جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
علوم إنسانية :تاريخ
تاريخ معاصر

رقم:

إعداد الطالب:
إلهام سلاوي

يوم: 24/06/2018

الإمام سليمان حلمي تونهان وموقفه من إلغاء الخلافة الإسلامية(1888-1959م)

لجنة المناقشة:

لخميسي فريح	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
الأمير بوغدادة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
رضا حوحو	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2017 - 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وإمتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لجلال وجهه وتعظيم سلطانه، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم .

بعد شكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر الجزيل

إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ الدكتور "**فريح لخميسي**" الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علي، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن؛ والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام وإستكمال هذا العمل؛

إلى كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية، كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل .

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

-سورة النمل الآية 19-

قائمة المختصرات

المختصرات بالعربية:

تع	تعريب
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
ج	الجزء
(د. د)	دون دار
(د. ب)	دون بلد
(د. س)	دون سنة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
م	ميلادي
مج	المجلد
هـ	هجري
ق	قسم

المختصرات الأجنبية:

Sa	sayfa

مقدمـــــــة

عرفت تركيا في مطلع القرن العشرون إلغاء للخلافة الإسلامية، وكان لهذا القرار ردود فعل متعددة منها بعض رجال الدعوة الإسلامية، أن الإسلام قد انتهى من الحياة الرسمية خاصة بعد إلغاء النص الدال على أن الإسلام دين الدولة في الدستور التركي،وأصبحت مسألة تعليم القرآن وأمور الدين للأولاد مسألة شخصية في صدر عهد كمال أتاتورك بمنع رسمي، وقام أيضا مجلس الأمة في حكومة مصطفى كمال باشا بإلغاء الطرق الصوفية خوفا من انبعاث الإسلام مرة أخرى، ووسط هذه الأجواء المتمردة على الأساس الإسلامي للدولة، ظهرت مجموعة من الدعاة ينادون بتقوية التيار الإسلامي، الذي أصبح سريا بعد تصدي الدولة للإسلام، ومن هؤلاء الدعاة الذين كان لهم دور متميز في حركة الإحياء الإسلامي في تركيا أثناء عهد كمال أتاتورك،الإمام سليمان حلمي تونهان الذي خصصته بالدراسة بعنوان **الإمام سليمان حلمي تونهان وموقفه من إلغاء الخلافة الإسلامية.**

أسباباختيار الموضوع:

وهناك جملة من الدوافع التي تقف وراء اختيار هذا الموضوع:

-معرفة مواقف بعض الأتراك من إلغاء الخلافة الإسلامية من خلال التعرف على شخصية الإمام سليمان حلمي تونهان.

-التعرف على الظروف التي مرت بها تركيا بعد سقوط الخلافة العثمانية ومن عارضها.

-الكشف وتسليط الضوء على جانب من جوانب تاريخ تركيا.

-التعرف على شخصية الإمام حلمي تونهانالتصوفية وجهوده في الدعوة الإسلامية.

أهداف الدراسة:

-التعريف بشخصية الإمام سليمان حلمي تونهان.

-الكشف عن أعمال وإسهاماتالإمام سليمان حلمي في الدعوة الإسلامية.

-التعرف على موقف الإمام سليمان حلمي تونهان من إلغاء الخلافة العثمانية.

الإشكالية:

لدراسة الموضوع طرحت الإشكالية التالية:

- فيما تجلت مواقف الإمام سليمان حلمي من إلغاء الخلافة الإسلامية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- من هو الإمام سليمان حلمي وما عصره؟

-فيما تمثل منهج الإمام سليمان حلمي وماهي أهم أعماله وأثاره في الدعوة؟

- كيف ألغى منصب الخلافة الإسلامية وفيما تمثل موقف الإمام سليمان حلمي تونهان من ذلك؟

خطة الموضوع:

قسمت خطة الدراسة إلىمقدمة وفصلين يتقدمهم فصل تمهيدي، وخاتمة تضمنت مجموعة من الإستنتاجات مع تزويد البحث بجملة من الملاحق الموضحة للموضوع.

الفصل التمهيدي: المعنون بالظروف التاريخية التي صاحبت ظهور الإمام سليمان حلمي تونهان في نهاية القرن التاسع عشريندرج ضمنهأربع عناصر، أولا:تحدثت فيه عنالدولة العثمانية في عهد عبد الحميد الثاني،ثانيا: دور يهود الدونمة في سقوط الخلافة العثمانية تكلمت عن يهود الدونمة الأصل والنشأة ودور يهود الدونمة في سقوط الخلافة العثمانية، ثالثا:الانقلاب العثماني1908م،رابعا:تطرقت إلى الطرق الصوفية في عصره تطرقت في إلى تعريف الطرق الصوفية،وكذلكأهم الطرق الصوفية.

الفصل الأول: المعنون بالإمام سليمان حلمي تونهان(1888-1959م)، اعتمدت فيه على خمس عناصر، أولا: المولد والنشأة، تطرقت فيه إلى مولده ودراسته وعلمهوأخلاقه، وكذا وفاته.

ثانيا: شخصيته التصوفية تحدث فيه عن تكوينه التصوفي وطرقه في مجال التصوف، وعبادات وأذكارالإمام سليمان حلمي،ثالثا:منهجه في الدعوة، اعتمدت فيه على عنصري هما منهجه في التدريس الديني، وتلامذة الإمام سليمان حلمي ونصائحه لهم،رابعا:أراءالإمام سليمان حلمي الفكرية من بينها الرأي المذهبيورأيه في الجهاد وكذا العلاقة بين الرجل والمرأة،وأيضارأيه في اللباس والزى،ورأيه في الأحداث السياسية،خامسا:أثره في الدعوةتحدثت فيه عن مدارس الإمام سليمان حلمي تونهان، والأوقاف متعددة الأغراض، وأخيرا مؤلفات الإمام سليمان حلمي تونهان.

الفصل الثاني:المعنون بموقف الإمام سليمان حلمي تونهان من إلغاء الخلافة العثمانية، تطرقت فيهإلىأربع عناصر،أولا:موقف الإمام سليمان حلمي من السلطان عبد الحميد الثاني، تكلمت فيه عنخلع السلطان عبد الحميد الثاني 1909م، وموقف الإمام سليمان حلميمن السلطان عبد الحميد الثاني،ثانيا: تكلمت فيه عن إلغاءالخلافة العثمانية والعلمانية في عهد كمال أتاتورك، ثالثا: موقف الإمام سليمان حلمي تونهان في عهد الجمهورية، تطرقت فيه إلى ثلاث عناصر عهد الجمهورية، وموقف الإمام سليمان حلمي في عهد الجمهورية، وأيضا موقف الحكومة من الإمام سليمان تونهان في عهد الجمهورية،رابعا:موقف الإمام سليمان حلمي في عهد الحزب الديمقراطي،تطرقت فيه أيضا على ثلاث عناصر:عهد الحزب الديمقراطي، موقفه في عهد الحزب الديمقراطي،وأخيراموقف الحكومة من الإمام سليمانحلمي في عهد الحزب الديمقراطي.

المنهج المتبع:

المنهج التاريخي والوصفي: وذلك من خلال سرد الأحداث ووصفها وبالتطرق إلى مختلف المراحل التي مرت بها تلك الأحداث في تلك الفترة.

المنهج التاريخي والتحليلي: وذلك من خلال دراسة وتحليل الوثائق والمعلومات لتفسير تطور الأحداث المتعلقة بحياة الشخصية المدروسة.

مصادر والمراجع الدراسة:

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها:

السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار(1846-1918م)، للمؤلف محمد حرب، وقد اعتمدت عليه في الفصل الأول في التعريف بالسلطان عبد الحميد، وكذلك في الدولة العثمانية في عهد عبد الحميد الثاني، وأيضا كتاب يهود الدونمة لمحمد علي قطب،اعتمت عليه في الفصل التمهيدي في دور يهود الدونمة في سقوط الخلافة العثمانية، وأيضا كتابهدى درويش بعنوان الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي تونهان، وقد اعتمدت عليه في الفصل الأول في المولد ونشأةالإمام، وكذا شخصيته التصوفيةوأرائه الفكرية،وكذلك زهر البساتين من مواقف العلماء الربانيين،للعفاني سيد حسن،اعتمدت عليه في الفصل الأول في العديد من العناصر دراسته وعلمه ووفاته وكذلك منهجه في الدعوة، أيضا كتاب كمال أتاتورك لمحمد توفيق اعتمدت عليه في الفصل الثاني في التعريف بشخصية كمال أتاتورك.

الصعوبات:

-حسب اطلاعي، قلة المراجع المتخصصة فيالجامعات الجزائرية التي تناولت هذه الشخصية.

-صعوبة الترجمة من التركية إلى العربية كون هذه اللغة غير مدرجة في المقررات الرسمية.

الفصل التمهيدي الظروف التاريخية التي صاحبت ظهور الإمام سليمان حلمي تونهان في نهاية القرن التاسع عشر

أولا:الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني.

في بداية القرن الرابع عشر، حين تأسست الدولة العثمانية، كانت هذه مجرد إمارة صغيرة داخل حدود العالم الإسلامي تعتمد على فكرة الغزو ضد الكفار المسيحيين وقد أخذت هذه الدولة الحدودية الصغيرة، التي بدت غير مهمة حينئذ في التوسع بشكل تدريجي، وقد أصبحت منذ1517م حين ضمت إليها المنطقة الغربية أقوى دولة في عالم الإسلام، وخلال عهد السلطان سليمان الأول[1]،تحولت الدولة العثمانية إلى قوة عالمية،إلا أنه خلال الحروب الطويلة في القرن السابع عشر مالت الكفة لصالح أوروبا، ومن أسباب ظهور مايسمى بالمسألة الشرقية[2] خضوع الدولة العثمانية لأوروبا سياسيا واقتصاديا وكثرت احتمالات سقوطها.[3]اعتلى عبد الحميد[4]أفندي عرش السلطنة العثمانية في أخر أغسطس عام 1876م، معقب خلع أخيه الأكبر مراد

[1]– هو عاشر سلاطين الدولة العثمانية، وثاني خليفة للمسلمين في الدولة العثمانية، ولد السلطان سليمان خان الأول بن السلطان سليم الأول عام 900هـ، وكان أميرا على بعض الولايات في الأناضول أثناء خلافة أبيه، تولى الخلافة ودخلت الدولة الإسلامية في عهد جديد عهد السلطان الفاتح وهو ابن 26 سنة، أول شيء أقامه هو إقامة السنة وأعلى منابرها وقمع البدعة وأهلها وأحيى الملة ونشر العدل ووضع القوانين الإدارية التي تحكم الدولة الإسلامية وطبقها بكل عدل ومساواة ومن هنا جاءت تسمية السلطان سليمان الأول بالقانوني، أنظر: وليد المهدي، **الصريخ لمجابهة غزاة التاريخ**، دار الأعراف، (د.ب)، 2018م، ص ص: 491.

[2]– المسألة الشرقية هي مسألة النزاع القائم بين دول أوروبا وبين الدولة العلية، بشأن البلاد الواقعة تحت سلطانها، وبعبارة أخرى هي مسألة وجود الدولة العلية نفسها في أوروبا، أو هي مسالة النزاع المستمر بين النصرانية والإسلام، أي مسألة حروب صليبية متقطعة بين الدولة القائمة بأمر الإسلام وبين الدول المسيحية، أنظر: مصطفى كامل، **المسألة الشرقية**، مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة، (د.ب)، 2016م، ص: 9.

[3]– خليل إينالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، تر: محمدمالأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2002م، ص ص: 9 ،10.

[4]– هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية تولى عرش السلطنة وهو في الرابعة والثلاثون من عمره، ولد يوم22أيلول عام 1842م، كان عند ولايته ولي عهد ثالثا، والده السلطان عبد المجيد أول سلطان في آل عثمان يضفي على حركة تغريب الدولة العثمانية صفة الرسمية، نفي إلى سانوليك وتوفي في 10 فبراير1918م، أنظر: محمد حرب، **السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار(1846-1918م)**، دار القلم، دمشق،1990م، ص: 31، أنظر أيضا :يلمز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: عدنان محمد سلمان، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1990م، ج2، ص: 95، أنظر أيضا: عبد الحميد، **مذكرات السلطان عبد الحميد**، تر: محمد حرب، ط 3، دار القلم، دمشق، 1991م، ص: 17، أنظر: ملحق رقم(2).

الخامس[1] 31 أغسطس1876م، واستمر في حكم الدولة العثمانية مدة بلغت ثلاثة وثلاثين عاما[2]،بدأ عهد عبد الحميد بالمشكلات العديدة تمرد العرب والجبل الأسود وهو تمرد بدأ في آخر عهد عبد العزيز[3]، وكان الوضع مضطربا ولم يكن في صالح الدولة، كما أرسل الخديوي إسماعيل[4] خديوي مصر قوات تساعد الدولة، وفي23 ديسمبر 1876م،أعلن عبد الحميد الثاني الحكم المشروطي الدستوري في الدولة.[5]

وفي 24أبريل1877مأعلنت روسيا الحرب على العثمانيين وبذلك بدأت الحرب العثمانية الروسية المشهورة والتي استمرت من عام 1877م-1878م وعرفت في التاريخ باسم حرب 93،وخلال ثلاثين عاما من حكم السلطان عبد الحميد، عقب تعطيله مجلس المبعوثان، تمكن من منع القتال بين بلاده وبين روسيا، ولما عجزت روسيا عن استشارة الدولة العثمانية للحرب قامت بالتركيز على الحرب الباردة، وبالتالي ظهرت عدة مشاكل أخرى أمام الدولة العثمانية.[6]

---

[1]-هو السلطان الثالث والثلاثون ابن السلطان عبد المجيد خان الغازي، ولد سنة 1256هـ، وجلس في17جمادى الأولى سنة1293هـ الموافقل30 مايو1876م بعد خلع عمه السلطان عبد العزيز في الحكم، خلع بفتوى من شيخ الإسلام، وذلك بعد ثلاثة شهور من أيام جلوسه بسبب اختلال في قواه العقلية، توفي سنة1908م، أنظر: حضرة عزتلو أصاف، **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن**، تق: محمد زينهم محمد غرب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995م، ص ص: 127،126.

[2]- الأميرة عائشة عثمان أوغلي، **والدي السلطان عبد الحميد الثاني**، تر: صالح سعداوي صالح، دار البشير، 1991م، ص: 11.

[3]- ولد عام 1245هـ، وتبوأ كرسي الخلافة سنة1277هـ، وعمره اثنان وثلاثون عاما وجه عنايته إلى إصلاح العدلية والبحرية وتعميم المعارف في سائر أنحاء السلطنة، وبروز فئة تركيا الفتاة التي وقعت إلى استصدار الفرمانات والخطوط الشريفة من السلطان عبد العزيز بشأن حرية الأهالي ومساواتهم، خلع في 30مايو 1876م، وتوفي جمادى الأولى سنة1293هـ، أنظر: حضرة عزتلو يوسف بك أصاف، مصدر سابق، ص: 125.

[4]- ولد يوم 31 ديسمبر1830م بالجمالية، وكانت مصر حينها في أحسن أحوالها ووالده إبراهيم باشا، تولى رئاسة مجلس الأحكام في مصر، أصبح وليا للعهد لولاية مصر بعد غرق أخيه طبقا للنظام الوراثة القديم، تولى عرش مصر في 18 يناير1816م, توفي عام 1895م، أنظر: حسين كفاني، **الخديوي إسماعيل ومعشوقته مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1997م، ص: 17 -24

[5]-عبد الحميد، مصدر سابق، ص ص: 41-45.

[6]- المصدر نفسه، ص ص: 46.

أ- انحطاط الأحوال المالية وكثرة الديون:

وجد السلطان عبد الحميد عند توليه العرش، إن العجز في الميزانية العثمانية للعام المالي 1875م قد بلغ مليون ليرة عثمانية، وقيمة فوائد ديون الدولة العثمانية14 مليونا وأما ديون الدولة نفسها قد بلغت 300 مليون ليرة، وأمام هذه الضائلة، اضطر السلطان الجديد عبد الحميد أن يتخذ تدابير مالية صارمة، بدأها بنفسه وبالقصر السلطاني، بالحزم و البعد عن الإسراف لقد تسلم دولة مفلسة ولكنه نجح في تخفيض ديونها بدرجة واضحة.[1]

ب- تمرد الأرمن في سبيل الانفصال عن الدولة:

ظل الأرمن على وفاق مع العثمانيين منذ الفتح العثماني للقسطنطينية،إلىأن أخذ الروس يحرضونهم على الثورة، ففعلوا وتدخلت القوات العثمانية وأعادت الأرمن إلى ربوع هذه المنطقة بالشدة والحزم، وذلك لمهاجرتهم القرى التركية والكردية في منطقة شرق الأناضول، ويقتلون في أهاليها،يقول كاتب تركي معاصر:"لو لم يكن السلطان عبد الحميد اتخذ هذه التدابير، لما بقي أحد منا في ولايتنا في شرق البلاد"[2]،وقد دبرت عدة مؤامراتمنها حادثة القنبلة[3] لقتل السلطان عبد الحميد.[4]

ت-احتلال تونس ومصر:

أرسلت فرنسا عام1881م جيشها لاحتلال تونس، واحتجت الدولة على ذلك بشدة لكنها لم تكن في ذلك الوقت في وضع يسمح لها بالدفاع عن تونس، أما مصر فقد تسبب الخديوي

---

[1]- محمد حرب، مرجع سابق، ص: 41-53.

[2]- المرجع نفسه، ص: 41 ،42 .

[3]-هي مؤامرة دبرها الأرمن يوم 21يوليو 1905م لقتل السلطان عبد الحميد، وأيدها المعارضون للسلطان عبد الحميد الثاني خاصة العاملون في النشر والإعلام، أنظر: عبد الحميد، **مذكرات السلطان عبد الحميد**، مصدر سابق، ص ص: 47، 48.

[4]- المصدر نفسه، ص ص: 47 ،48.

إسماعيل في إفساد الخزانة المصرية كما كان مدينا لإنجلترا بمبلغ مليون جنيه إنجليزي، وفي عام 1879م عزل السلطان عبد الحميد واليه على مصر، الخديوي إسماعيل باشا، وعين محله إبنه محمد توفيق باشا ولكن الأخير لم يستطع إنقاذ مصر مما هي فيه اتخذت إنجلترا ثورة أهالي الإسكندرية عام 1882م على الأوروبيين ذريعة لضرب الإسكندرية والاستيلاء على القاهرة ومصر كلها[1]،وهو الحدث الكبير الثاني في السياسة الخارجية فيما يختص بالأمور العربية.[2]

ث-منهج التفكير في إدارة الدولة:

كان السلطان عبد الحميد قد عطل البرلمان العثماني المسمى بمجلس المبعوثان إلى أجل غير مسمى كان في عام 1878م،إن النخبة المثقفة من الوزراء والمسؤوليين حوله يفكرون بطريقة تخالف تفكيره، أخذ السلطان عبد الحميد يحكم البلاد حكما فرديا، واستمر في ذلك قرابة ثلاثين عاما.[3]

قام طلاب المدارس التي افتتحها السلطان عبد الحميد لتعليم أبناء الدولة العثمانية المعارف والعلوم، وطلاب البعثات الذين درسوا بالخارج وتأثروا بالفكر القومي وبالفلسفات الأوروبية، قاموا بدور كبير في هدم الدولة، وكونوا جمعية الإتحاد والترقي[4] التي كان تنظيمها سريا[5]، وفي 23 يوليو 1908م اضطر عبد الحميد إلى إعلان المشروطية الثانية، وتولت جمعية الإتحاد والترقي الحكم وأعلنت تمثلها لمبادئ الثورة الفرنسية (الحرية. العدالة. المساواة الأخوة).[6]

---

[1]-محمد حرب، مرجع سابق، ص ص: 42 ،43.

[2]-محمد حرب، **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، 1994م، ص: 33.

[3]-محمد حرب، **السلطان عبد الحميد آخر السلاطين العثمانيين الكبار**، مرجع سابق، ص: 44.

[4]-هي أول حزب سياسي في الدولة العثمانية كان ظهوره عام 1890م، أسس بهدف معارضة حكم السلطان عبد الحميد والتخلص منه، أنظر: محمد حرب، **السلطان عبد الحميد آخر السلاطين العثمانيين**، مرجع سابق، ص: 44.

[5]- عبد الحميد، مصدر سابق، ص ص: 76 ،77.

[6]-محمد حرب، **السلطان عبد الحميد آخر السلاطين العثمانيين الكبار**، مرجع سابق، ص ص: 44 ،47.

ثانيا:دور يهود الدونمة في سقوط الخلافة العثمانية :

إن مجموعة العقد النفسية التي يعاني منها اليهود، وعلى رأسها الحقد والكراهية بسبب مايتوهم ونبأنهم شعب الله المختار، دفعتهم على مر الأجيال ولعصور إلى الإيقاع بالبشرية كلها ومعاداتها،اتخذوا في سبيل تحقيق أهدافهم الدنيئة ضروبا من المكر الخفي، والدونمة واحد من تلك الأساليب التي اتبعوها لدى الإسلام، فتمثلا في الخلافة العثمانية والقضاء على الإمبراطورية العثمانية التي هيمنت على الشرق الأوسط طوال قرون من الزمن.[1]

أ- يهود الدونمة الأصل والنشأة:

الدونمةDonme كلمة تركية من جزأين" دو"بمعنى اثنين(فارسية الأصل) و" نمة"بمعنى نوع ومعنى الكلمة الفرقة القائمة على وعين من الأصول:النوع اليهودي والنوع الإسلامي، وقد أطلق الأتراك على اليهود المتظاهرين بالإسلام عبارة دونمة، وهي مصدر مشتق من فعل دونمك أي عاد ورجع أما المصدر منه فيعني المرتدين عن دينهم،[2]وهؤلاء الذين يصفهم الله تعالى بأنهم منافقين ومخادعين الذين ينطبق عليهم[3] قوله تعالى:<<وَمن الناس من يقول أمنا بالله وباليوم الأخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون>>[4]، وقد وقد أطلق الأتراك هذه الصفة على اليهود الذين هاجروا من إسبانيا إلى تركيا وتظاهروا بالإسلام.[5]

بالإسلام.[5]

---

[1]- محمد علي قطب، **يهود الدونمة**، دار الأنصار، (د. ب)، 1978م، ص: 5.

[2]-إلهام محمود كاظم، (دور يهود الدونمة في انهيار الدولة العثمانية)، **مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة بابل، ع: 7،أيار2012م، ص: 158.

[3]- هدى درويش، **حقيقة يهود الدونمة في تركيا وثائق جديدة**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2003م، ص: 9.

[4]-القران الكريم، سورة البقرة، الآية: 8، 9.

[5]- هيلة بنت سعد بن محمد السليمي، **دور يهود الدونمة في إسقاط الدولة العثمانية**، أطروحة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة،2001م، ص: 16.

كانت البداية الأولى للتواجد اليهودي في البلاد العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني، الذي تزوج من جارية روسية الأصل يهودية تدعى روكسانة، وعلى الرغم من الانتصارات التي حققها السلطان سليمان القانوني وعقده عدة معاهدات، إلا أن عهده عد البداية الأولى لانهيار الدولة العثمانية بسبب ما قامت به روكسانة من دسائس ومؤامرات قضت من خلالها على السلطان وبذرت الفتنة بين الآباء والأولاد ، وقد استطاعت بما لديها من نفوذ لدى زوجها السلطان إدخال اليهود للدولة العثمانية فعاثوا في الأرض فسادا، خاصة بعد ظهور يهود الدونمة الذين تمتعوا بالاستقلال والمكانة العليا في حاشية السلطان العثماني.[1]

اشتهر الدونمة باسم السباتانيين نسبة إلى سبتاي مؤسس المذهب وواضع قواعده ورسو وأصوله وفروعه،[2]يعد سبتاي زيفي المؤسس الحقيقي ليهود الدونمة الذي استغل بعض النصوص الدينية العبرانية، التي تدعوا إلى ظهور مسيح جديد في عام1648م يحكم العالم أخرمن الزمان، متخذا من نفسه المسيح المنتظر الذي يتخذ من القدس عاصمة للدولة اليهودية، فصدقه عدد كبير من اليهود وانهالت عليه الوفود من ألمانيا أدرنه وأطلق عليه ملك الملوك.[3]

وفي عام1648مأشاعسبتاي بين أصحابه المقربين أنه قد نبئ، فصدقوه واتبعوه، ولم يجد عسرا في ذلك حين أنه قد هيأهم وعبأهم نفسيا لذلك،إلا أنهمثاروا عليه ولكن دون جدوى.[4]

يعتقد الكثيرون خطأ أن تأمر اليهود على إسقاط الدولة العثمانية قد بدأ في عهد هرتزل[5]،

---

[1]–إلهام محمود كاظم، مرجع سابق، ص: 158.

[2]–محمد علي قطب، مرجع سابق، ص ص: 9 ،10.

[3]–إلهام محمود كاظم، مرجع سابق، ص: 158.

[4]–محمد عي قطب، مرجع سابق، ص:11.

[5]– ثيودور هرتزل هو مؤسس الحركة الصهيونية الحديثة، وصاحب فكرة إقامة وطن يهودي في فلسطين ولد عام 1820م بالمجر، أنظر: عبد الكريم الحسيني، **الصهيونية والغرب والمقدس والسياسة**، شمس للنشر والتوزيع، (د. ب)، (د. س)، ص: 183.

ولكن القرائن التاريخية تثبت أن تلك المؤامرة قد سبقت هرتزل بزمن طويل.[1]

ظهرت طائفة الدونمة في تركيا خلال الحكم العثماني في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وهذه الطائفة هي طائفة يهودية تتظاهر بالدين الإسلامي في حين تمارس طقوسا دينية خاصة بها في الخفاء.[2]

ب- دور يهود الدونمة في انهيار الدولة العثمانية:

شهدت السنوات السابقة لتولي السلطان عبد الحميد الثاني الحكم سيطرة الماسونية اليهودية على مقدرات الدولة العثمانية وسياستها، حين تولى عيد الحميد الثاني الخلافة أجبر في بداية حكمه الاستجابة لكل الإصلاحات والتعديلات الممهدة لإعلان النظام الجمهوري، خاصة إذ علمنا أن النفوذ الماسوني أصبح قويا في القصر والدولة، وفي هذا المجال يؤكد السلطان عبد المجيد[3] في مذكراته أهداف مدحت باشا[4]الماسونية حين قال:"لقد وجدت مدحت باشا ينصب نفسه آمرا ووصيا علي وكان في معاملته بعيدا عن (المشروطية-الديمقراطية)وأقرب إلى الاستبداد"[5]،بعدها اتضح ملامح شخصية السلطان عبد الحميد الثاني وصلابته وسياسته في العالم الإسلامي، لم

---

[1]- هيلة بنت سعد بن محمد السليمي ، مرجع سابق، ص: 16.

[2]- محمد جمال الدين العلوي، (يهود الدونمة والانقلاب السياسي العثماني1908م) ،، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، ع: 7، (د.س).

[3]- السلطان عبد المجيد هو السلطان الحادي والثلاثون في سلسلة سلاطين بني عثمان، ولد في 6 أيار 1822م، تولى أمر السلطنة وعمره سبعة عشر عاما، شهد مؤتمر لندن ومعاهدة 15 تموز 1840م بين محمد علي باشا والدول الأوروبية من أجل عودته لحدوده الأولى، كما نشبت حرب القرم، وقعدت الدولة العثمانية في عهده على معاهد باريس بخصوص حقوق الأقليات، أنظر: محمد فريد يريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح: إحسان حقي، دار النفائس1981م، ص: 455-460.

[4]- ولد مدحت باشا في القسطنطينية سنة 1822م، تولى الصدارة ولكنه لم يبق فيها إلا ثلاثة أشهر، وبعد جلوس السلطان عبد المجيد خان الثاني تولى الصدارة العظمى بعد استقالة محمد رشدي باشا لشيخوخته وهي صدارته الثانية، أنظر: روحي ألخالدي، **الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، ص ص: 72-80.

[5]- إلهام محمود كاظم، مرجع سابق، ص ص: 159، 160.

تترك الصهيونية العالمية وسيلة إلا واستخدمتها لكي تزلزل كيان الدولة العثمانية،إن اليهود من أجل إقامة وطن قومي في فلسطين وتشكيل حكومة صهيونية فلابد من تجربة سائر الوسائل معه، عرضوا عليه ملايين الجنيهات الذهبية فرفضها، وكان أول من حاول معه هذه المحاولات الدنيئة ثيودور هرتزل إلا انه رفض هذه المحاولات.[1]

قام الدونمة بدور بارز في سياسة تتريك الدولة وهذه القضية قامت على سياسة الضرب على القوميات القديمة التي أماته االإسلام، وإثارة الجنسيات المختلفة التي تعيش في كنف الدولة العثمانية، ومن ثم تتمزق أوصال تلك الدولة التي ظلت دولة متماسكة قرابة أربعة قرون وأكثر كما نجح اليهود في مساعيهم للإيقاع بين الأتراك والطوائف التي تقيم داخل الدولة مما أدى إلى اضطهاد الدولة العثمانية للطائفة الأرمينية وإبعادها عن ميادينها الاقتصادية، فقد قام اليهود باحتلال مكانة الأرمن واستولوا على مرافق الدولة الاقتصادية.[2]

بالإضافة أيضاإلى النتائج الخطيرة لتواجد المحافل الماسونية الأجنبية داخل الدولة العثمانية، واحتضانها حركة الاتحاد والترقي، وهي في مرحلة المعارضة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وإن الثورة التي أنجزوها كانت نتاج عمل مدينة واحدة، وهي مدينة سيلانيك[3]إذ نمت وترعرعت فيها جمعية الاتحاد والترقي، إن حركة يهود الدونمة حركة سياسية موجهة ضد الدولة العثمانية، أكبر من كونها حركة دينية، وكان لها إسهامات عديدة في هدم الخلافة عن طريق هدم القيم الإسلامية في المجتمع العثماني والعمل على نشر الإلحاد والأفكار الغربية.[4]

---

[1]–ستانفورد ج–شو، **يهود الدولة العثمانية والجمهورية التركية**، تر: الصفصافي أحمد القنطوري، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، 2015، ص: 341.

[2]–هدى درويش، مرجع سابق، ص ص: 35، 36.

[3]–مدينة تركية أوروبية في مقدونية، هي مركز الولاية واللواء، سكانها حوالي 80000 نسمة، مركز تجاري مزدهر، أنظر: عبد الحكيم العفيفي، **موسوعة 1000 مدينة إسلامية**، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000،ص: 301.

[4]–إلهام محمود كاظم، مرجع سابق، ص ص: 160، 161.

ثالثا:الانقلاب العثماني1908م

أيقنت الدوائر الصهيونية أنها لن تمكن من تنفيذ مخططاتها، وبلوغ أهدافها إذا ما استمر السلطان عبد الحميد ممسكا بزمام أمر الدولة العثمانية، وهي النتيجة التي خرج بها هرتزل بعد فشل مساعيه لإقناع السلطان بالموافقة على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، والتي عبر عنها في قوله:"إني افقد الأمل في تحقيق أماني اليهود في فلسطين، وإن اليهود لن يستطيعوا دخول الأرض الموعودة طالما إن السلطان عبد الحميد قائما في الحكم مستمرا فيه".[1]

يذكر أورخان محمد علي في كتابه السلطان عبد الحميد الثاني أنه في 21مارس1889م اجتمع طالب ألباني يدعى إبراهيم تيمور، كان يدرس في المدرسة الطبية العسكرية السلطانية مع بعض أصدقائه من الطلاب، طارحا عليهم فكرة إنشاء جمعية سرية تسعى إلى عزل السلطان عبد الحميد، إذ تشكلت من هؤلاء الطلاب أول نواة الجمعية الاتحاد والترقي.[2]

برز نشاط الجمعية في عهد عبد العزيز(1861-1876م)، وكان نشاطها في ذلك الوقت ينحصر في إصدار الصحف المعادية لنظام الدولة والخلافة،عن طريق دوائر البريد الأجنبية التي تميزت بحرية خاصة داخل السلطنة، ثم أصبحت صاحبة السلطنة الحقيقية في الدولة العثمانية في الفترة من1908-1918م،بعد القضاء على السلطان عبد الحميد الثاني،ويرجع الدور الأكبر لإقصاء السلطان عبد الحميد إلى هذه الجمعية في العواصم الأوروبية المختلة إلى جانب وجودها الرئيسي في سانوليك.[3]

[1]-هبة بنت سعد بن محمد السليمي، مرجع سابق، ص: 224.

[2]-محمد جمال الدين، مرجع سابق.

[3]-هدى درويش، مرجع سابق، ص: 36.

مرت الجمعية بفترة سيئة نشطت فيها وضعفت فيها سواء في الداخل أو الخارج، و بمساعدة الدول الأوروبية وضع له برنامج عمل، وعادت شعبة باريس التابعة للجمعية للعمل حتى بلغت مطلبها وهو الدستور، أما في داخل الدولة العثمانية فقد نشطت شعبة مناستير للجمعية في نشر مبادئها بين ضباط الجيش، فضلا عن المذنبين الذين كانوا من أشهر أعضاء الشعبة، وهم طلعت بكسكرتير التلغراف، ومدحت بك رئيس حسابات المعارف، ومن الضباط حسين طولون بك، وعندما انظم الضابط نيازي بك من الفيلق الثالث، أشار إلى شعبة مناستير للقيام بثورة عن طريق تشكيل العصابات الوطنية[1]، وان الجمعية سوف تعمل على استرداد الحق الصريح(الدستور).[2]

في تموزعام1908م وقع مايسمى بالانقلاب العثماني ضد السلطان عبد الحميد الثاني، وكان من دعا إليه حقيقة هم جمعية الاتحاد والترقي، التي كانت سرية حتى وقع الانقلاب فظهرت علنا أمام الناس[3]،ذكرت مجلة الهلال[4] الصادرة في شهر تشرين الأول عام 1908م،بأنه آن وقت البدء في العمل،وإنهم معولون على الضباط الذين انظموا إلى الجمعية.[5]

وفي يوم الخميس 23 تموز/أيلول سنة1908م، خرج الناس في سيلانيك صباحا ووجدوا إعلانات مختومة بختم الجمعية تدعوهم إلى الاجتماع،في يوم الجمعة لإعلان القانون الأساسي والحرية والدستور، فلم يتمهلوا للغد، بل اجتمعوا في ذلك النهار في ميدان أوليموس على الرصيف

---

[1]– محمد جمال الدين، مرجع سابق.

[2]–جورجي زيدان، **الانقلاب العثماني 1908م**، دار الهلال، (د. ب)، (د. س)، ص: 332.

[3]–حنين اليوسفي، (الانقلاب العثماني 1908)، **جريدة خبر ناشف**، ع: 3، 16 أفريل 2012م، الساعة 03:09 صباحا، ص: 13.

[4]– بدا بالصدور عام 1892م، وهي أطول المجلات الثقافية والأدبية عمرا لاتزال تصدر إلى الآن، حيث كانت الأكثر انتشارا في مصر وفي الوطن العربي والعالم أنشأها رئيس تحريرها المؤرخ والمفكر جورجي زيدان، أنظر: عوني أحمد صالح تغوج، **القصة القصيرة في مجلة الهلال (1896–1980م) دراسة نقدية للقصص القصيرة في مجلة الهلال المصرية**، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص: 6.

[5]–محمد جمال الدين، مرجع سابق.

في مدينة سيانيك وضج الجمهور قائلا:إما الحرية وإما الموت،وأول من خطب بفندق أوليموس بلاس غالب أفندي وسليمان أفندي بالتركية وروصو أفندي بالفرنسية وغيرهم.[1]

في تموزسنة1908م، اندهش العالم لسماعه إن الجيش التركي الذي كان مقره في مكدونية قد ثار على حكم عبد الحميد الثاني، وإجبار السلطان على إعادة الدستور1876م، حيث كانت ثورة لم يسفك فيها الدماء،[2]ثم هتف الجميع فليحيا الوطن، فالتحيا الأمة، فالتحيا الجمعية، فليحيا الجيش، الحرية أو الموت[3]،وأعدوا في تلك الليلة مأدبة ضربت فيها الموسيقى العسكرية على الأنغام المرسيلية ووفي ليلة الجمعة وردت رسالة برقية إلى حلمي باشا المفتش العام بولايات مقدونية بصدور السنية بإعادة القانون الأساسي، فاجتمع الناس في سراي الحكومة وأعلنت الحرية والقانون الأساسي رسميا.[4]

وقد شرح السلطان عبد الحميد الثاني أسباب ثورة1908م، وذلك في رسالة بعثها إلى الشيخ محمود أبو الشامات في دمشق، وأسباب خلعه1909م، وأكد له بأنه لم يتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما سوىبسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد والترقي وتهديدهم، اضطررت على ترك الخلافة، ويستطرد قائلا:إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا على بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة–فلسطين، وأيضا قدموا 150 مليون ليرة انجليزية ذهبا

[1]–روحي ألخالدي،**الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص ص: 67، 68.

[2]–أرنست رامزور، **تركيا الفتاة وثورة 1908**م، تر: صالح احمد العلي، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت، 1920م، ص: 117.

[3]–الغول أغاسي أحمد نيازي الرسنه، **خواطر نيازي صفحات من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير**، تع: ولي الدين يكن، مكتبة علي سكر أحمد، مصر،1990م،ص: 252.

[4]–روحي ألخالدي، مرجع سابق،ص: 68.

فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضا وبعد جوابه اتفقوا على خلعي وابلغوني أنهم سيعيدونني إلى سيلانيك فقبلت هذا التكليف.[1]

وفي أعقاب إعلان الدستور أطلق سراح جميع المعتقلين والمبدعين، وبعكس ذلك اعتقل مؤيدي العهد السابق، وبدأ البحث عن مصادر الثورة التي اكتنزوها وضروب المظالم التي ارتكبوها، وإن هذا الدستور الجديد لو يكن من عمل جماعة محددة من رجال الدولة ومفكريها وكما كان الدستور الأول لسنة1876م، وإنما كان وليد نضال طويل وحركة واسعة النطاق اشترك فيها عدد كبير من الموظفين المدنيين وكذلك العسكريين الشباب، حتى أصبح مدبري الثورة يعرف باسم زعماء تركيا الفتاة،[2] في أنحاء أوروبا لقد ألغت الثورة الاتحادية الرقابة على الصحف، وتم تعيين وزارة جديدة حسب رغبة جمعية الاتحاد والترقي.[3]

إن الفاصل الزمني بين إعلان الحرية وخلع السلطان عبد الحميد هو تسعة أشهر وخمسة أيام،لم تستطع أركان جمعية الاتحاد والترقي خلالها السيطرة الكاملة على الحكومة ومن كسر شوكة السلطان بعد المؤامرة التي دبرت في ثكنة طاش قشلة ونهب قصر يلدز من قبل عصابات البلغار، بمعرفة أنور باشا أمام عيني السلطان اجتمع أركان جيش الحركة بأعضاء المجلس المكي الذي شكله مجلس المبعوثان وقرروا خلع السلطان عبد الحميد بعد استصدار فتوى من شيخ

[1]–حسان علي الحلاق، **دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش(1908–1909م)**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، (د. س)، ص ص: 78، 79.

[2]– قامت حركة تركيا الفتاة من الطبقة المتوسطة المثقفة للتجمع العثماني، نادت بالحرية والدستور ومحاربة الإقطاع والتحرر ومن السيطرة الأجنبية، والإصلاح في المجتمع، وإقامة حياة مستقرة، مع إقامة حكم مركزي في اسطنبول وفي الولايات التابعة للدولة، أنظر: زياد حمد الصميد وجمال الدين فالح الكيلاني، **تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث**، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب،2013م، ص: 101.

[3]– كريم طلال مسير الركابي، (ثورة الاتحاديين في تركيا 1908م)، **مجلة كلية التربية الأساسية**، الجامعة المستنصرية، ع: 49، 2006م،ص: 153.

الإسلام، وفي يوم الثلاثاء 27 من شهر نيسان 1909م اجتمع 240عضوا من مجلس الأعيان في جلسة مشتركة وقرر بالاتفاق خلع السلطان عبد الحميد.[1]

رابعا:الطرق الصوفية في عهد سليمان حلمي تونهان.

أ- تعريف الطرق الصوفية:

الطريقة: في اللغة تطلق على السيرة والمذهب والحال.ويعرفها الصوفية بأنها السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات،[2]أما التصوف ففي تحديد معناه أقوال لا تحصى كثرة منها:إن نسبة الصوفية إلى الصوف،لأنه غالب لباس الزهاد من المتقدمين،أما من جهة المعنى فالمراد بهذا اللقب عند كثير من الناس أهل الزهد والانقطاع عن الدنيا المشتغلون بما يصلح القلوب من أنواع العبادات،وصار يطلق على من انتسب لهذه الطائفة ولو عرف عنه الانحراف في معتقده وسلوكه، كما أنه ينتسب لهم بعض العلماء والأئمة المشهود لهم بالصدق والاستقامة.[3]

بدأ التصوف الإسلامي حركة زهديه ولجأ إليه جماعة من المسلمين تاركين ملذات الدنيا بالفوز بالجنة، واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحابته في الزهد ثم تطور وأصبح نظاما له

[1]- مصطفى طوران، **أسرار الإنقلاب العثماني**،تر: كمال خوجة، دار السلام، القاهرة،1985، ص ص:60 -97.

[2]-عبد الله بن دحين السهلي، **الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وأثارها**، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض،1426هـ،ص: 9.

[3]-فهد بن سليمان الفهيد، **نشأة بدع الصوفية**، كلية الدين، ق: العقيدة والمذاهب المعاصرة،الرياض، (د.س)، ص ص: 4،5.

اتجاهات عقائدية وعقلية ونفسية وسلوكية،[1]ومن مظاهر الزهد الإكثار من الصوم والتقشف في المأكل والملبس، ونبذ ملذات الحياة والتجرد عن ضرورياتها،إلاأن الزهد في الإسلام لا يعني هجر الدنيا وترك العمل، فالإسلام دين وسط واعتدال لا يدعو للرهبانية والتطرف.[2]

ب-أهم الطرق الصوفية:

الطرق الصوفية كثيرة جدا يصعب حصرها، لكن ذكر بعض الطرق الكبار وغيرها يتفرع منها والمراد الطرق التي نشأت بعد القرن16ه وما بعده لان الطرق التي طهرت في القرنين الثالث والرابعة قد انتهت:[3]

أ-**الطريقة القادرية:** مشتقة من اسم الإمام عبد القادر الكيلاني مؤسس هذه الطريقة وواضع أصولها وقواعدها المتوفى عام 561ه.[4]

فيقول ويجب على المبتدأ في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح الذي هو الأساس فيكون على عقيدة السلف الصالح، أما أتباع الطريقة القادرية فقد ابتعدوا عن هذا المنهج، ولم يتمسكوا في طريقتهم بالكتاب والسنة ولا بقول شيخهم، فذهبوا إلى ما ذهب إليه كثير من الصوفية من الربط

[1]- محمد عبابسة، (التصوف الإسلامي بين التأثر والتأثير)، **مجلة حوليات التراث**، جامعة مستغانم، الجزائر، ع: 10، 2010م، ص: 7.

[2]- محمد عبابسة، المرجع نفسه، ص: 7.

[3]-عبد الله بن دحين السهلي، مرجع سابق،ص: 83.

[4]-ميعاد شرف الدين الكيلاني، **الطريقة القادرية أصولها وقواعدها كما أرساها الإمام عبد القادر الكيلاني**،كتاب ناشرون، لبنان، (د.س)،ص: 11.

بين العقائد الكلامية والتصوف، كما نسبوا للشيخ كثيرا من الكرامات والأقوال التي فيها غلو كبير، والتي تصل إلى الشرك في توحيد الربوبية وفي توحيد العبادة...[1]

2-الطريقة الشاذلية: نسبة إل بأبي الحسين علي بن عبد الله المغربي المولود بغماره من قرى سبتة سنة 593هـ[2]،الزاهد الضرير الشاذلي له عدة أحزاب منها البرو وهو الشهيد بالحزب الكبير ومن أشهر أعلام الشاذلية:أبو العباس احمد بن عمر بن علي الأنصاري،وأحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندرية الشاذلي، أهم أراء الشاذلية :وضع الشاذلية في الشرك الأكبر فالشاذلي له قبر يعبدونه من دون الله تعالى، ولهم أدعية يتوسلون فيها بغير الله تعالى[3]ومنها أسماء أعجمية قد تكون أسماء للجن ومنهم عبد الوهاب الشعراني ت707هـ، ويوسف النبهاني ت1350هـ، اللذان صرحا بالشرك الأكبر في كتبهما، ويدعون أن الأولياء يعلمون الغيب، كما يدعون مثل كل الصوفية رؤية الله تعالى في الدنيا.[4]

3-الطريقة النقشبندية: ظهرت في القرن الثامن عشر، وهم أصحاب بهاء الدين محمد شاه نقشبند المتوفى سنة 791هـ، وقيل في معنى نقشبند أو نقش بندر أنه ربط النقش، والمقصود بالنقش انطباع القلب بالذكر وربطه أي بقاؤه من غير محو.[5]

إن النقشبندية طريقة صوفية تندمج كل حين مع طريقة أخرى مناظرة لها، وثمة تأكيد على ما يعرف بالذكر الخفي في الطريقة النقشبندية والتركيز على أن يكون الذكر بالقلب فإذا، ما ترقى

---

[1]-عبد الله بن دحين السهلي، مرجع سابق، ص ص: 84، 85.

[2]-إحسان الهي ظهير، **الطريقة الشاذلي**، مكتبة صيد الفوائد، 29-01-2018م، 16:48.

[3]-عبد الله بن دحين السهلي، مرجع سابق، ص ص: 86، 87.

[4]-عبد الله بن دحين السهلي، مرجع سابق، ص: 88.

[5]-عبد المنعم الخفي، **موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية**، دار الرشاد للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م، ص: 404.

إلى المقامات العلا، فلزم عليه أن ينتقل منه إلى الذكر الخفي،[1]يصرحون بالشرك الأكبر في توحيد الربوبية.[2]

4-الطريقة الختمية: نسبة لمؤسسها محمد عثمان بن محمد أبو بكر بن عبد الله الميرغني المحجوب، ويلقب بالختم إشارة إلى انه خاتم الأولياء، ومنه اشتق اسم الطريقة الختمية ربطا لها بطريقة جد المؤسس عبد الله الميرغني المحجوب،الختمية طريقة صوفية تلتقي مع الطرق الأخرى في الكثير من المعتقدات،مثال الغلو في شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم، وادعاء القيادة وأخذ تعاليمها وآراءهم وأذكارهم التي تميزوا بها عنها مباشرة إلى جانب ارتباطها بالفكر والمعتقد الشيعي.[3]

5-الطريقة الرفاعية: تنسب إلى أحمد بن علي الرفاعي المغربي، المتوفى سنة 578هـ بالعراق، وتسمى البطائحية نسبة للبطائح، و الأحمدية نسبة لاسم شيخهم الأول، وقد انتشر الشرك الأكبر عند الرفاعية مثل غيرهم من الرفاعية،[4]وأساس طريقتهم هو احترام الشريعة أولا وأخيرا، والطريق أن تقول أمنت بالله، ووقفت عند حدود الله، وعظمت ما عظم الله وانتهيت عما نهى الله، ولا طريق بعد هذا أبدا،إذا ليس بعد الحق إلا الضلال.[5]

6-الطريقة البكناشية: تنسب إلى بكناش ولي واسمه محمد رضوى وفاته738هـ،[6] يروي عنه إتباع أساطير،وهذه الطريقة لها صلة بالإنكشارية، جيش الدولة العثمانية وقد انتشرت في تركيا

---

[1]- بديعة محمد عبد العال، **النقشبندية نشأتها وتطورها لدى الترك**، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2009م، ص: 17.

[2]-عبد الله بن دحين السهلي، مرجع سابق، ص ص: 91، 92.

[3]- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، موقع منتديات محافظة ريمة، www.ra.ye.com، ص: 696.

[4]-عبد الله بن دحين السهلي، مرجع سابق، ص: 89.

[5]- عبد المنعم الخفي، مرجع سابق، ص: 108.

[6]- المرجع نفسه، ص ص: 232، 233.

وكردستان وآسيا الصغرى وفي ألبانيا، من أهم عقائدهم الشرك الأكبر في دعاء الأولياء،[1] ويعترفون بالأئمة ألاثني عشر وشعارهم الله –محمد–علي، وذكرهم فيه الرفض وشيوخهم يدعون البابا لباسهم عباءة بيضاء وطاقية يقال لها سكة مثلثية الشكل وعدد إطرافها 12بعدد الأئمة.[2]

7–الطريقة التجانية :أسسهاأبو العباس احمد بن المختار التجاري ت1239م، يزعم انه ينسب إلىآل البيت مثل شيوخ الصوفية الذين يزعمون ذلك، من أشهر التجانيين على بن حرازه ت1217، تنتشر التجانية في شمال إفريقيا وغربها، فيحجبون إلى فاس حيث قبر شيخهم قبل توجههم للحج إلى مكة.والشرك في الربوبية، واستمرار النبوة والوحي لشيوخهم، فيزعموا أن كتبهم من إملاء رسول الله صلى الله علية وسلم.[3]

الطرق الصوفية في عهد سليمان حلمي تونهان:

استهدف السلطان عبد الحميد الطرق الصوفية في كسب ولائها للدولة العثمانية، والدعوة إلى فكرة الجامعة الإسلامية، وتمكن من تكوين رابطة بين مقر الخلافة اسطنبول وبين تكايا ومراكز تجمع الطرق الصوفية في كل أنحاء العالم الإسلامي، واخذ من حركة التصوف في العالم الإسلامي وسيلة للدعابة للجامعة الإسلامية، كما اتخذ من الزهاد من غير المنصوفة وسيلة أيضا للدعوة لفكر التجمع الإسلامي، وتكونت في عاصمة الخلافة لجنة مركزية مكونة من العلماء وشيوخ الطرق الصوفية حيث عملوا كمستشارين للسلطان في شؤون الجامعة الإسلامية: الشيخ أحمد اسعد وكيل الفراشة الشريعة في الحجاز، والشيخ أبو الهدى الصيادي شيخ الطريقة الرفاعية والشيخ محمد ظافر آبلسي شيخ الطريقة المدنية.[4]

---

[1]–عبد الله بن دحين السهلي، مرجع سابق، ص ص: 94، 95.

[2]–عبد المنعم الخفي، مرجع سابق، ص: 108.

[3]–عبد الله بن دحين السهلي، مرجع سابق، ص ص: 95، 97.

[4]–محمد علي الصلابي، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة الإسلامية**، المكتبة العصرية، لبنان،2010م،ص: 36.

الفصل الأول

الإمام سليمان حلمي تونهان

(1888-1959م)

أولا: المولدوالنشأة:

أ-مولده:

الإمام سليمان حلمي هو حفيدالحافظ قيماق، الذي تنتسب أسرته إلى الجد الأكبر إدريس حفيد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، الذي ينسب لرسولالله صلى الله عليه وسلم، وكان السلطان الفاتح في ذلك الوقت يبحث عمن يرجع نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه، ولا يزال على قيد الحياة وحينما وجد إدريس بك زوجه أخته ونصبه أميرا[1]على منطقة طونة[2]، وقد منحهم السلطان الفاتح لقب تونهانtunahan[3] ، وكلفه بجباية الضرائب وبقي في منصبه وخلفه من بعده أحفاد حتى جاء عثمان بك والد سليمان أفندي، وقد كانوا جميعا من أهل العلم وأرباب القلب.[4]

عن ولادته يروى أن والده عثمانافتدي رأى في منامه وكان قطعة من جسده تخرج منه وتصعد إلى السماء وتنير ما حولها، وعندما سأل عن تفسير رأياهقيل له أنها تعبر عن أنه سيأتي له ولد صالح ينشر الإسلام في العالم ثم تزوج عثمان أفنديوأنجبأربعة من الذكور هم فهمي وسليمان حلمي وإبراهيموخليل وأخذ يراقبهم من منهم سوف تتحقق رؤيته عليه[5].

ولد سليمان أفندي في قرية فرحاتلر التابعة لقضاء هزرغراد سبليتسرة[6]عام 1888م.

---

[1]- سيد حسن العفاني، **زهر البساتين من مواقف العلماء الربانيين**، دار العفاني، القاهرة، (د. س)، ج2، ص ص: 247 ،248، أنظر: الملحق رقم(03).

[2]- طونة هو نهر الدانوب، انظر: س.موستراس، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، تر: عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،(د.س) ص: 356.

[3] -nesipfazilkisakurek، **son deverindenmaslumlar (Istanbul-1969)**،sa:205

[4]- هي مدينة تقع على مضيق البسفور، وتشغل جانبا من شبه جزيرة بحر مرمرة، يبلغ عدد سكانها حاليا حوالي 10 ملايين نسمة، كانت واحدة من أشهر المراكز التجارية فالعالم، أنظر: عبد الحكيم العفيفي، **موسوعة 1000مدينة إسلامية**، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000م، ص: 46.

[5]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، دار الآفاق العربية، 1998م، ص ص: 176،177.

[6]- هي مدينة محصنة في تركية الأوروبية، في بلغاريا بنيت على النهر المنبسط من نهر الدانوب، فيها حوالي20000 نسمة، أنظر: س.موستراس، مصدر سابق، ص: 303.

كان أبناء عثمان أفندي المدرس في مدرسة ساطرلي سليسترة[1] من جملة التلاميذ الذين يدرسهم، وقد لاحظ أن ولده الثاني سليمان حلمي يختلف عن إخوته ويتميزعنهم بالذكاءوالفهم وقابلية التعلم والزهد، فصار عثمان أفندي يخصه بالنصح ليكون أحسن حالا ويستغل كل فرص تعليمه.[2]

وكان يعامله باحترام وهو يزال صبيا صغيرا في سنواته الأولى، كان يقول له تفضل يا بني يا سليمان أفندي وكان سليمان أفندي يشعر بالخجل الشديد بمعاملة والده له بهذا الإحترام، حيث كان صبيا صغيرا لكن والده كان يجد فيه النور الذي رآه في المنام.[3]

ب-دراسته وعلمه وأخلاقه:

1- دراسته وعلمه:

تلقى سليمان أفندي علومه الابتدائية على يد والده عندما كان مدرسا في مدرسة ساطرلي[4]والإعدادية في مدرسة سليسترة[5]، ثم أرسله والده إلى إسطنبول ليكمل دراسته العليا أوصاه أوصاه والده بقوله:"ياولدي إذا تعمقت في علم أصول الفقه كنت قويا في دينك وإذا تعمقت في المنطق كنت قويا في علمك".[6]

---

[1]-kamilyezil(،sulaymanhilmitunahan effendi vi)،**ufukyaselesini** ،ihlmeslini.

[2]- عبد الله محمد عثمان، **الشيخ سليمان حلمي طونخان رحمه الله وجهوده في الدعوة الإسلامية (1888-1959م)**، (د. د)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، السودان، 2000، ص: 65.

[3]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 177.

[4]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 66،أنظر: الملحق رقم (04) .

[5]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 177.

[6]- محمد فهري سيرتكايا، (سليمان حلمي تونهان)، **مجلة الأكاديمية**، www. sulaymanhlmitunahan .com، 14-02-2018، 12:15.

لما وصل سليمان إلى مدرسة الفاتح باسطنبول[1]، كانت الأماكن قد امتلأت ولذلك فان بعض عشاق العلوم من الطلاب كانوا يعيشون في الدور تحت الأراضي في المدرسة.[2]

وقد ارتضىأن يسكن الدور أسفلالأرض حيث لاضوء ولا نافذة وقد رضي بهذا المكان حبا في الدراسة والعلم وكان يدرس على يد الشيخ أحمد أفندي البقراوي الذي أحبه كثيرا وقربه إليه، وقد شد سليمان حلمي انتباه الجميع لفرط ذكائه وحبه للدراسة، ولشدة إعجابالإمام بسليمان حلمي أرادأن يزوجه ابنته، لكن القدر الإلهي كان غير ذلك حيث أنها توفت إثر وقوعها في بئر.[3]

تزوج سليمان أفندي في إسطنبول من امرأة صالحة كانت تدعى خديجة، وبعد تخرج سليمان حلمي من مدرسة الفاتح التحق بمدرسة دار الخلافة العالية سنة 1913م،وتخرج منها وكان من الأوائل ونجح في امتحان مدرسة القضاء وكان ترتيبه الأول، وحينما علم والده نبا تخرجه من الحقوق بالدرجةالأولىأرسل برقية يقول له فيها" يا سليمان اعلم أنني لم أرسلكإلىاسطنبول لتكون في النار"، وكان والده هنا يذكره بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا في النار وقاضيا في الجنة فلم يكن يريد لابنه أن يتولى منصب القضاء،وقد كان رد سليمان حلمي في هذا الأمر انه لم يكن منصب القضاء بل هدفه هو بلوغ مرحلة الكمال بالعلوم الدينية والدنيوية ولقد اسعد والده جوابه هذا.[4]

كان سليمان حلمي يبذل جهدا كبيرا من اجل تحصيل العلوم لبلوغ هدفه، الذي يتوق إليه كان يقاوم النوم في عينيه حتى نزفتا،وكان يحتسي القهوة ليقرا المزيد من الكتب ولا يغلب عليه النعاس، وفي ليالي الشتاء الباردة كان يتناول كمية من الثلج ويلقيها بين قميصه وظهره حتى يظل

[1]- أحمد نوري النعيمي، **النظام السياسي في تركيا**، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان، 2011م، ص: 184.

[2]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 66.

[3]- سيد حسين العفاني، مصدر سابق، ص: 249.

[4]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر نفسه، ص ص: 17، 178.

مستيقضا ولا يضيع لحظة من عمره من دون دراسة، واصل سليمان حلمي دراسته حتى نال مرتبة كبير المدرسين في فروع التفسير والحديث والفقه.[1]

واستمر في تلقي العلوم كالنحو والبلاغة وغيرها، حتى أكمل تحصيله العلمي، وفي عام 1915م نال المرتبة الأولى بمجموع قدره ثمانية وثمانون من أصل تسعين في الفرع الأول بالسنة الثالثة وفي عام 1916م، نال المرتبة الأولىأيضا بمجموع قدره ستة وسبعون من أصل ثمانين بالسنة الرابعة، وفي نفس السنة أصبح مدرس عام من أعضاء السلسلة العلمية.[2]

وفي سبتمبر 1916مالتحق بمدرسة المتخصصين التابعة لمدرسة السليمانية للاختصاص[3]، وأنهي السنتين الأولين من هذه المدرسة بنجاح، وفي أيلول عام1918منال مع عشرين من زملائه درجة رئيس المدرسين باسطنبول.[4]

تخرج من المدرسة السليمانية باسطنبول فرع التفسير والحديث عام 1919م، كما حصلعلى شهادة مدرسة القضاة فأصبح مدرسا عاما،وكان صاحب اليد في علم الحقوق ولكنه لم يقبل منصب القاضي، درس سليمان أفندي القانون الروماني، والقانون البحري، والتجاريوالقانون الدولي المقارن مع الشريعة الإسلامية في كلية السليمانية[5]، وفي1حزيران /يونيو1920مباشر عمله مدرسا عاما، فكانت أول وظيفة رسمية له في حياته، حيث استمر في عمله حتى 27 نيسان/ابريل1921م، وفي عام 1922م بدأ عمله مدرسا للغة التركية في القسم الأول من مدرسة دار الخلافة العلية، وفي29اذار/مارس1923م عين مدرسا للصرف العربي بالقسم الابتدائي الخارجي بمدرسة دار الخلافة العلية، وفي 25 أيلول 1923مأعيد تعيينه مدرسا للغة

[1]- سيد حسن العفاني، مصدر سابق، ص: 250.

[2]- مجتمع سوليمانسيلار،(من هو سليمان حلمي تونهان)، **مجلة الأكاديمية**، www.akademidergisi.com، 14-02-2018، 12:20.

[3]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 178.

[4]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 68.

[5]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 178.

التركية[1]وفي1924م صدر قانون توحيد التدريسات[2]، وتم أيضا إلحاق المدارس الدينية بوزارة المعارف ثم ألغيت كليا، وحولت المدارس الابتدائية الخارجية التي يدرس فيها الشيخ سليمان أفنديإلى مدرسة الأئمة والخطباء، وأدخل سليمان أفندي في ملاك التعليم بهذه المدارس لكنه ترك التدريس بناء على طلبه شرط أن تبقى صفة المدرس العام بعهدته، وبعد صدور قانون توحيد التدريسات[3]،وإلغاء المدارس وسائر المؤسسات التي تقوم بمهمة التدريس الديني وإلغاء منصب التدريس الديني،بدأ سليمان أفندي يعمل واعظا، واستمر في مهمة إرشاد الناس حتى الأعواماالأخيرةمن حياته، وهو يخاطبهم ويرشدهم في مساجد إسطنبول الكبيرة مثل السلطان أحمد، والسليمانية، والجامع الجديد وشيخزادة باشي، وقاسم باشا وغيره.[4]

2- أخلاقه:

كان سليمان حلمي مقتدئا بالنبي صلى الله عليه وسلم، كانت حياته بسيطة بغير تكلف، يعمل على أحياء سنن الرسول صلى الله عليه وسلم، يطبق أسلوب الدعوة كما أمرنا الله بالحكمة والموعظة الحسنة كان منشغل بعلم الشريعة ممتلئابنشوة التصوف، كان شديدا على العدو متواضعا مع الصديق، نال الإمام سليمان حلمي الدرجات العلى في العالم، ثبتت حيازته للشروط اللازمة للوراثة النبوية والتي اكتملت فيه وهي العلم بالشريعة يقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم في أعمالهإلى جانب تصريفه المعنوي، حيث أنه يمتلك شروط اليقينة التي وهبها الله له وهي علم اليقين.[5]

---

[1]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 69.

[2]- صدر قانون توحيد التدريسات م16/03/1924، وبموجبه الغي تدريس الدين والحق المدارس جميعا بوزارة المعارف، وأغلقت مدارس القران الكريم والدين، انظر: فريد الأنصاري، **مفاتح النور في مفاهيم وسائل النور**، دار النيل، مصر، 2010م، ص: 3.

[3] -sabansitemboluklusi،**tunahansulaymanhilmi(1888-1959)sondonemdinalimive**،maksibondi-muoddiseyhi،sa:377.

[4]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 69.

[5]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 19.

كان سيدا بلباسه النظيف البسيط وقور، ويدعو من يراه لأول مرة أن يحترمه ويعظمه، كان يقابل من بابتسامة ومحبة وطيبة قلب، وكان يطعم رجال الشرطة الذين كانوا يأتون لتفتيش منزله ويأمرأهل بيته بحسن ضيافتهم.[1]

كان يفطر مع رجال الشرطة الذين يأتون للقبض عليه إذا كانيوم صيام، فكانوا ينضمون لصفوفه ويصبحون من تلامذته، كان شديد العطف والشفقة خاصة على أبناء الطلبة حتى انه إذا مرض أحدهم كان يذهب به إلى الطبيب بنفسه، كان يواجه الشدائد بوقار وصبر ويقين، لم يعرف اليأس يوما، لم يهدف يوما إلى تحقيق غاية أو منصب دنيوي ويقول:"نخدم الدين والإسلام ونقبل أن نكون مكان الأحذية في سبيله"[2]،كان يحب النكتة ويلقيها على طلابه وأهل بيته، كان ينفق كل ما يتقاضاه من راتبه على تلامذته، كان عابدا مؤمنا يتجهد الليل ولا يفوته صلاة الضحى.[3]

يقول الكاتب والأديب نجيب فاضل[4] عن سليمان أفندي:"تفرقت على سليمان أفندي عام 1946م، ومن النظرة الأولى أدركت أنني إمام مثقف وعالم حقيقي طاف كثيرا من البلاد ومفكر مسلم".[5]

---

[1]- سيدبنحسنالعفاني، مصدر سابق، ص: 251.

[2]-المصدر نفسه، ص: 251.

[3]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 188.

[4]- عاش نجيب فاضل قيصة كورك في الفترة بين 1905-1983م ولد باسطنبول، درس بجامعة اسطنبول، ثم السوربون في باريس، عاد إلى تركيا في السنوات الأولى من تأسيس الجمهورية، فعمل مدة قصيرة في إدارة البنوك، ثم مدرسا في المعاهد العالية واشتغل بفروع الأدب والشعر، منح لقب سلطان الشعراء ومن أثاره النور الهابط على الصحراء، نسيج الإيديولوجية و الفكر العربي والتصوف الإسلامي وغيرها، أنظر: محمد خير رمضان يوسف، **المستدرك على تنمية أعلام للزركلي**، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2002م، ج1، ص: 114.

[5]-سيد حسن العفاني، مصدر سابق، ص: 251.

ت -وفاته:

لم يقف مرض السكر الذي كان يعاني منه الإمام سليمان حلمي حائلا دون تأدية خدماته لطلابه، وقد كان يسافر يوميا متنقلا عبر أربع وسائل للمواصلات للذهاب لطلابه والتدريس لهم، وظل على هذا الحال مضحيا بالنفس والصحة والمال في سبيل أولاده والوصول إلى دار البقاء وقت صلاة المغرب[1]، في منزله في كيسلي، كرس 72 عاما من حياته لخدمة الإسلام.[2]

طلب رئيس مجلس الأمة في ذلك الوقت إبراهيم أوغلو[3]بدفنه قرب ضريح السلطان محمد الفاتح[4] فوافق رئيس الوزراء بالسماح بدفنه قرب السلطان، وفي اليوم التالي توجهت الجموع في كل مكان لحضور مراسم الجنازة، واجتمعت جموع أخرى في جامع الفاتح انتصارا لنعشه، وحينما حمل الآلاف من محبيه نعشه للذهاب إلى مسجد جده الفاتح منعت الشرطة السماح بدفنه في هذا المكان وقطع الطريق على الموكب، وتم دفنه في مقبرة حفرها له رجال الشرطة في "قراجا احمد".[5]

احمد".[5]

وكان السبب في منع دفنه بجانب قبر الفاتح هونامق كديك وزير الداخلية في ذلك الوقت حيث قال:لن نسمح بنقله إلى الجهة المقابلة، سيدفن في حفرة حفرها رجال الشرطة بمقبرة قراجة احمد

---

[1]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 203.

[2]- ياليإنادولوجينكليكديرنيجي، (الذكرى السنوية لوفاة الإمام سليمان حلمي تونهان)، 18-16سبتمبر1959، 10-2017م، 14:30.

[3]- ولد زعيم الحركة المريدية إبراهيم سووق أوغلوا في بورجا، شهد الحرب العالمية الأولى وهو في صفوف الجيش العثماني، درس العلوم الدينية لدى شيوخ الطريقة النقشبندية في دمشق وحمص،انظر:خليل إبراهيم شاكخي، **كورد سوريا فيعهد حافظ الاسد 1970-2000**، دار الخليج، 2017م، ص: 132.

[4]- ولد عام1429م، والده هو السلطان مراد الثاني، لقب بالسلطان الفاتح الذي فتح القسطنطينية عام1453م، تولى الحكم وعمره 19عاما، استمر بالحكم 30 عاما، قاد خلال حكمه 25 حملة لم يخسر باي منها، فتح 17 دولة وأكثر من 200 مدينة، بنى 192 مسجدا وعشرات المستشفيات، توفي وعمره 49عاما، انظر: أحمد يوسف العوض، **ومضات عثمانية**، (د. د)، (د. ب)، 2016، ص: 21-40.

[5]- سيد بن حسن العفاني، مصدر نفسه، ص: 271، أنظر: الملحق رقم (05) .

وقد قال الإمام سليمان يوما: "سيخافون من موتنا كما يخافون من حياتنا"،وقد رأى احد أتباعه في منامه الإمام يقول له:حاولتم كثيرا أنتدف وننني بجانب الفاتح لكنني لم ارض فهناك حكم كثيرة لا ندركها بعقلنا، تلك هي دعوة الإمام سليمان حلمي تونهان إلى الأمة الإسلامية من اجل الحفاظ على القران الكريم من خلال لغته العربية،[1]ويقطف المسلمون الآن في تركيا ثمرة جهاده وكفاحه في سبيل أحياءالإسلاموالأمةالإسلامية، بعد انتشار القران الكريم في بلاده كان مقدرا فيها حسب إرادة البشر أن يقضى على كتاب الله وعلى اللغة العربية والعلوم الإسلامية فيها.[2]

ثانيا:شخصيته التصوفية

أ- تكوينه التصوفي:

ينتسب الإمام سليمان حلمي إلى الطريقة النقشبندية، وسميت الطريقة النقشبندية نسبة إلى الشاه "نقشبند محمد بهاء الدين"[3]، وكانت الطريقة النقشبندية منتشرة في الهند ودخلت إسطنبول في عهد الفاتح، وكانت لها مكانة لدى الطبقة المتوسطة في تركيا وكان لها أتباع من كبار ورجال الدولة، ويقال أن السلطان وحيد الدين[4] كان نقشبنديا، وتعرف الطريقة النقشبندية بأنها تدفق الفيوضات الإلهية في القلوب عن طريق سلسلة السادات المرتبطين بها،[5]تلقى سليمان أفندي تربية

---

[1]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 204 .

[2]- سيد بن حسن العفاني، مصدر سابق، ص: 271.

[3]- وهو الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد المشهور بالنقشبند والملقب بمحمد البخاري، ولد في شهر محرم سنة 717هـ، تعلم الذكر والفكر والسلوك الصوفي، وكان يتنقل بين علماء الشرع ولاسيما السنة لدراستها، توفي سنة 791هـ، وعمره 94 سنة في الأستانة، انظر: احمد ضياء الدين احمد الكنشخانوي، **مجموعة أوراد واحزاب الطريقة النقشبندية**، تروتح: عاصم إبراهيم الكبابي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2013، ص ص: 8 ،10.

[4]- السلطان محمد وحيد الدين هو السلطان محمد السادس ابن السلطان عبد المجيد، ولد عام1861م، وهو آخر سلاطين آل عثمان، وقد اجبر على التنازل والنفي، تولى الخلافة عام 1336هـ، حاول اقتفاء خطوات أخيه الأكبر السلطان عبد الحميد الثاني بالقبض على زمام الحكومة، قام بحل البرلمان عام 1338هـ وقع على معاهدة سفير و قلص مساحة الدولة إلى الأصغر، توفي في سان ريموبإيطاليا، أنظر: علي حسون، **تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية**، ط3، المكتب الإسلامي، عمان، 1994م، ص: 311، (أنظر للهامش).

[5]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 193.

تربية الصوفية الأولى من أبيه، فقد كان أبوه عثمان أفندي نقشبنديا أيضا، وذات مرة رأى سليمان أفندي حلما، فوجد أن الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي قد شكل حلقة من إثني عشر شخصا من كبار الطريقة المجددية، وأن بينهم مكان لرجل واحد، فلما رأى سليمان أفندي هذا المكان أراد أن يجلس وفي نفسه خوف من أن لا يسمحوا له بذلك، فقيل له أن هذا الفراغ ترك لك، وستخضع للتربية على يد رجل من فرع المجددية فتجلس بعد ذلك[1]، فكان صلاح ابن مولانا سراج الدين هو شيخه ومرشده الذي بشر به في منامه هو منشاة والقائم على تنشئته، فكان سليمان حلمي نعم المطيع لأوامر شيخه ومرشده.[2]

كان الشيخ صلاح الدين بن مولانا سراج الدينيحب مدينة بورصة كثيرا، فصار يأخذ معه سليمان أفندي كلما ذهب إلى هناك،وعندما ذهبا إلى هناك عام1939م، اعتكف الشيخ سليمان أفندي في مسجد الأمير سلطان أربعينيوما تحت مراقبة أستاذه، وقد كانت الأياماالأربعون من الاعتكاف مليئة بالفيض والبركة فزاد نور على نورا، واستعد لوظيفة المرشد، وقد استطاع سليمان أفندي قطع مراحل كبيرة خلال وقت قصير، قال له الشيخ صلاح الدين بن مولانا سراج الدين "يابني لقد أعطيتك كل ماعندي وبعد إنيأوصلكبالإمام الرباني، ويروي طلابه ما سمعوه منه في هذا الشأن بان سليمان أفندي بمرتبته الممتازة في سلسلة السادات،ونوريته قد تلقى الفيض مباشرة من الإمام الرباني مجدد الألف الثاني[3] ،فسليمان أفندي يخفي نفسه دائما بالتواضع ليقول لطلابه:انتم أبناءالإمام الرباني[4]، وهو ينبه أبناءه دائما بعدم الجري وراء الكرامات ويذكرهم بواجباتهم قائلا:الشيء الذي نطلبه نحن وتطلبونه انتم كرامة واحدة ووهي شحن الأمة المحمدية

[1]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 119.

[2]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 193.

[3]- هو الإمام الرباني احمد الفاروقي السرهندي، هو الإمام الرباني مجدد الألف الثاني، كان سيد العلماء، ورئيس الواصلين, مظهر الكرامات وجامع الدرجات اللامتناهية، وهو الخليفة الثامن والعشرون للخليفة عمر رضي الله عنه، انظر: بديعة عبد العال، مرجع سابق، ص: 34.

[4]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص ص: 119 ،120.

بالفيوضات المحمدية، أي تعليم الدين الإسلامي ونشره هذه هي مهمتكم:التعلم والتعليم ... انتم مأمورون بنشر نور الله[1].

وعن علم سليمان أفندي الباطني ومرشديته يقول الأستاذ كمال قاجار[2]:أما العلم الباطن لدى سليمان أفندي أو الجبهة المعنوية في التصوف، فلا شك انه معلوم لأهله،إذ لا يمكن إدراكه بالعقل الظاهري والذكاء، وكان يتحدث أيضا عن مراتب النفس ويختبر بان أخطرها هي النفس الأمارة بالسوء،وكان يقول بان النفس الإنسانية يجب أن تكون في مرتبة النفس المطمئنة على اقل تقدير وهو على قيد الحياة،والذي مات قبل وصوله إلى هذه المرتبة فسيصل إلى مقام النفس المطمئنة في الآخرة في صورة من الصور، وكمال سير السلوك مبنية على الرابطة،[3]وتفرق الرابطة في السابق التصوفيبأنها ارتباط خاص للدرويش بشيخه، ويرى أن(هدف الرابطة في التصوف هو حصول الارتباط، أي أن يكون السالك دائما في الحضرة الإلهية فالسالك أولا يرتبط بالمرشد الكامل ثم منه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم منه إلى الرب المتعال، ثم يفنى في الله تعالى.[4]

ب- طرقه في مجال التصوف:

1- **سلوكه منهج الصحبة بدل الخلوة والاعتزال:** سلك سليمان أفندي الصحبة بدل الخلوة رغم اعتزاله سابقا مع أستاذه صلاح الدين بمولانا سراج الدين قبل استلامه وظيفته المعنوية عام 1936م، فقد سار على طريقة شاه نقشبند الذي اختار الصحبة على العزلة وقال:طريقنا الصحبة

[1]-عصمت برهان الدين عبد القادر، (الطريقة السليمانية -سليمانجر- في تركيا المعاصرة)، ق: التاريخ، جامعة الموصل، كلية الآداب، مركز الدراسات الأقليمية، ع:5، ص: 7.

[2]- ولد كمال خليل قاجار عام 1917م في اسكي شهر وهو ابن خليل قاجار صديق تونهان صاحب الكراج الذي أصبح مركز نشاط تونهان، تزوج ابنة تونهان بيداء عام 1936م، أنظر : عصمت برهان الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص :18، (أنظر الهامش).

[3]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص ص: 120،122.

[4]- عصمت برهان الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص: 8.

وفي اختيار الخلوة شهرة والشهرة آفة، والخير والبركة في الاجتماع،والاجتماعهو الصحبة، والصحبة تحصل بفناء أهل الصحبة بآخرين.[1]

2-البحث عن الوحدة في الكثرة لا في الوحدة:اختيار سليمان أفندي وطلابه طريق مخالطة الناس وعدم اعتزالهم، والانخراط مع الناس في سائر شعب الحياة مع الاحتفاظ بعلاقاتهم الخاصة بالله تعالى، متخذين المقولة المشهورة "ظاهرنا مع الخلق وباطننا مع الحق"، لهم منهجا في التعامل في الحياة ومع الناس، عاش سليمان أفندي بين الخلق حياة انزواء لكنه ظاهريا لم ينفصل عن الخلق أبدا.[2]

3-وحدة الوجود:عارض سليمان أفندي فكرة وحدة الوجود معارضة تامة ويوصي طلابه إلا يعتقدوا بها[3]، وانه يؤدي إلى الهلاك، ودافع عن فكرة الشهود التي ليس فيها أي خطر واستبدل الإمام الرباني التوحيد الوجودي بالتوحيد الشهودي، ومعنى التوحيد الشهودي هو مشهدة الذات الواحد أي أن ما يشاهده السالك ليس إلا واحدا لذات وتوحيد الوجود من قبيل علم اليقين،أما توحيد الشهود فهو من قبيل عين اليقين والتوحيد الوجودي الذي ينفيغير الذات المقدسة مغايرللعقل والشرع.[4]

ت- عبادات وأذكار الإمام سليمان حلمي:

أتباع الطريقة النقشبندية يلتزمون بالسنة ويؤدونها على أكمل وجه، يجتنبون كبائر البدع والأساس عندهم هو محبة القلب وكان الإمام سليمان يقرأ الأوراد واحدا وعشرين مرة في اليوم،ويواظبون على صلاة التهجد والضحى، وكان طلابه يولون اهتماما بصلاة التسابيح فقد أوصى بأدائها الرسول صلى الله عليه وسلم ولو مرة واحدة في العمر وكانوا يؤدونها جماعة في

[1]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 121.

[2]- المرجع نفسه، ص ص:121 ،122.

[3]-عصمت برهان الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص: 8.

[4]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص ص:121 ،122.

الليالي المباركة وهي صلاة كثيرة الأسرار والفوائد، كان الإمام سليمان يقوم بأوراد الطريقة النقشبدية مساء كل يوم أربعاء، كما كان له ارتباط بالطريقة القادريةوفكان يقرأأورادها يوم الخميس ويوصي طلابه بأن يقوموا بقراءة الأوراد حتى ولو كانوا ثلاثة أشخاص،[1] كما يوصي بأداء سنة الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان كما يقوم طلابه بسجدة الشكر حينما يصلهم الخبر بافتتاح مدرسة من مدارس إخوانهم إقتداءً بأستاذهم سليمان أفندي الذي كان يفعل ذلك كلما وصله خبر افتتاح مدرسة جديدة للقران وللرابطة والذكر القلبي أهمية بالغة عند النقشبنديين.[2]

ويرى الإمام أنه أقصر الطرق للوصول إلى الله، وكان الإمام سليمان يتحدث عن النور الإلهي ويقول: إن كل شيء في الوجود قائم على الرابطة، فالأرض والقمر والكواكب الأخرى على رابطة بالشمس، والشمس على رابطة بالعرش الأعلى، والعرش الأعلى على رابطة بنور الصفات الإلهية، ونور الصفات الإلهية على رابطة بنور الذات الإلهية.[3]

ثالثا:منهجه في الدعوة.

أ-**منهجه في التدريس الديني:**كان سليمان أفندي يقوم بالتدريس لطلابه من أمهات الكتب العربية في المدارس العثمانية، وكان يقوم بتعليم الإسلام باللغة العربية التي هي المصدر الأصلي للعلوم الإسلامية،ولم يصرف وقته في تأليف الكتب التي حتى يتمكن من قضاء كل وقته في تعليم طلابه الإسلام وخدمة الإسلام[4]،وفضل أن يدرس طلابه من الكتب المؤلفة من العلماء الكبار ليعطي طلابه في ذات الوقت النفحة الروحية، فقد جعل المدارس العثمانية نموذجا وجعل العثمانيين مثالا يحتذى بهم، كما أنه أراد أن يغذي طلابه بروح العقيدة والعبادة فأضاف إلى منهج التدريس كتب المتون كعلم التحقيق،أما الكتب التي يدرسها سليمان أفندي فهي الأمثلة والبناء والمقصود، وغيرها

[1]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 196.

[2]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 133.

[3]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 196.

[4]-سيد بن حسين العفاني، مصدر سابق، ص: 265.

من العلوم العربية والتلخيص في البيان والبديع والسيرة النبوية وأصول الحديث وكتب الأحاديث والتفسير والفرائض، أي جميع الكتب التي كانت تدرس في المدارس الدينية قديما وتدرس جميع المواد باللغة العربية ماعدا السيرة النبوية.[1]

نجح الإمام سليمان حلمي في تدريس الكتب التي تحتاج إلى خمسة عشر عاما، واختصرها إلى خمس سنوات وسبب هذا النجاح هو صفاته المعنوية وإخلاصه في خدمة الدين.[2]

كان يقول "الوقت وقت السرعة وليس وقت تطويل الدراسة"، وقد استعاض الشيخ الطريقة الكلاسيكية المعروفة في المدارس الدينية من قيام المدرس بقراءة النص وشرح معانيه واستماع الطلاب لهذا الشرح، بقيام الطلاب بمحاولة أولية لقراءة النص وشرح ما فهموه[3]،وقيام الأستاذ بعد ذلك بإتمام ما نقص أو عجز الطلاب عن فهمه، وبينما الطالب يقرأ يقول له الإمام: إقرأ يا بني، انتبه للضمير، ستقرأ من الباب، لا تلمس نائب الفاعل.[4]

فقد كان منهجه في التدريس يختلف عن مناهج المدارس الأخرى، فالطريقة التي يصبو إليها الآن رجال التعليم وخبراء التربية جربها هو قبل سنوات كثيرة، وكانت تتلخص بالتطبيق الذي يجعل الطالب في حالة نشطة، فهذه الطريقة تكون أثبت وأكثر توفيرا للوقت وأحسن نتيجة، وقد جرت العادة في المدارس الدينية أن المدرس يشرح الدرس بينما يستمع الطلاب لما يقوله، وهذا هو أسلوب التقرير والطالب يعمد إلى حفظ جميع ما قراه، فتحمل الأذهان حملا فوق طاقتها، فيدرس الطالب مناهج سنين طويلة،ولم تكن هذه الطريقة من الطرق المعتادة في تلك الأزمان، فالطالب يشترك في الدرس والأستاذ يكمل نواقصه، كانت هذه الطريقة تفتح الأفاق أمام الطالب فيتخلص من الخجل والخوف، بينما تكون تنبيهات الشيخ وتذكيره ببعض النقاط حافزا له ومشوقا لعمل

---

[1]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص ص92-96.

[2]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص190.

[3]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص ص: 92 ،93.

[4]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 190.

المزيد،[1]كان الإمامسليمان في شهر رمضان يرسل طلابه إلى مختلف البلاد يقومون بدور الوعظ والإرشاد، وكان يأمرهم بزيارة مفتي كل بلد يذهبون إليها يطلبون الأذن بالوعظ، فينشرون العلم الذي تعلموه وينشرون العلوم الإسلامية.[2]

كان له أسلوبه الخاص في الخطابة والوعظ يختلف عن أسلوب علماء زمانه، كما يحكي أحد طلابه الذين عاصروه قائلا:ومن المزايا التي أحببتها في سليمان أفندي التوضيح مع ذكر الأدلة فلا يتحدث عن شيء إلا ودعمه بأدلة من القرآن أو السنة النبوية، كان مدرسا عثمانيا كاملا وكانت حركاته وأطواره تدل على خاصية التجديد عنده.[3]

ب-تلامذةالإمام سليمان حلمي ونصائحه لهم:

ركز الإمام سليمان حلمي الإمام المجدد اهتمامه نحو تعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية الإسلامية، واعتبر قضية حياته خدمة الدين الإسلامي، ولاقى شتى أنواع الشدائد والصعاب لتحقيق هذا الغرض، وقد واجه في بداية الأمر صعوبات جمة في جمع الطلبة،[4] وتعليمهم لكن مالبثوا أن انجذبوا إليه وارتبطوا به ارتباطا وثيقا حيث كان يشعل في قلوبهم حسب الدراسة، كان إذا مرض أحد تلامذته يذهب به إلى الطبيب بنفسه، وكان يدفع الإمام سليمان حلمي أجرا لطلبته على تعليمهم وذلك من أجل تشجيعهم لخدمة الإسلام، وقد استحدث هذه الطريقة (صرف أجرللطالب) وظل ملتزما بها، كان حتى مماته يحل مشاكل تلامذته ويعدهم إعدادا نفسيا ومعنويا، كان أبا روحيا وأستاذا مربيا وكان يشجع تلامذته على تعلم دين الله ويقول لهم: إن دين الله شرف

[1]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص ص: 93 ,94.

[2]-سيد بن حسين العفاني، مصدر سابق، ص: 267.

[3]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 94.

[4]- المرجع نفسه، ص: 97.

لا يعلوه شرف في الدنيا والآخرة، وكان الطلبة يأتون إليه من قرى الأناضول للدراسة وهم في زي الفقراء، فيعودون إلى أهليهم وكأنهم من أغنياء إسطنبول.[1]

أما الوسائل التي اتخذهاالإمام سليمان حلمي لتعليم أبنائه:

تبديل المكن باستمرار:كان سليمان حلمي يعطي الدرس لطلبته فكان يدرس يوما في غرفة المؤذن في جامع شهزادة باشي، ويوما آخر في بيت أحد أتباعه في أحد أحياء إسطنبول، كما كان يجمعهم في أقبية العمائر، وقد لجا الإمام إلى تعليم الطلاب في الأدوار السفلية من المباني وقول لهم:" المهم أن تنجح دعوتنا ولا نهتم بالمناصب ونقبل أن يصبح مكان الأحذية في المساجد"[2].

وكان يدرس لهم كل يوم في مكان مختلف من سابقه ويقول لهم " علمتكم ونقلتكم من مكان إلى مكان كالقطة التي تنقل صغارها"، ولم يكن الإمام يتقاضى شيئا نظير عمله وكان يعيش على الكفاف[3].

استئجار المزارع: كان الإمام سليمان حلمي يستأجر مزرعة (قاباقاجا)ويخبئ طلابه في زي العمال يزرعون الأرض في الصباح ويبدؤون درسهم في المساجد وحينما كانت تكشف الشرطة مكانهم كانوا يحملون كتبهم ويذهبون إلى مكان أخر.[4]

إرسال طلابه خارج البلاد وإعدادهم للدعوة: كان ينصحتلامذته بالذهاب إلى مختلف أنحاء البلاد وخارجها فيفتحون دور القران ويعلموا أولاد البلد التي يذهبون إليها وكان يوصيهم بقوله:"اذهبوا إلى

[1]–سيد حسن العفاني، مصدر سابق، ص: 254.

[2]– هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص ص: 181 ،182.

[3]–المصدر نفسه، ص: 182.

[4]–سيد حسين العفاني، مصدر سابق، ص: 255.

مناطقكم وافتحوا دور القران والمساكن للطلاب هناك وعلموا أولاد أمة محمد صلى الله عليه وسلم كتاب الله ودينه، فإذا قمتمبما أقول فأنا داع لكم وإلا: فإني ممسك بخناقكم.[1]

وعلى إثر ذلك افتتح طلابه المدارس الدينية التي أصبحت سفن النجاة للأمة التي أوشكت على الغرق في الظلمةوالجهالة، فبدا بتعليم بناته حتى يعلمن أولادهن فينشا جيل يعرف دينه فبقى الدين قائما على الأرض، ثم بدأ يعلم الشيوخ وبالتدريج بدأ الشباب يذهب للتعليم فكان يشجعهم بالصرف عليهم ولا نأخذ منهم أجرا، وكان يحل مشاكلهم ويعدهم نفسيا ويلجا أحيانا إلى الدعابة معهم، فكان الأب الروحي لهؤلاء الطلاب والمربي الرحيم، وكان يطمئنهمدائما ألا يخشوا الحكومة ويقول لهم:"هنا دار الأمان" ويقول لهم أيضا:"من تعلم لله يسر الله له أمور الدنيا" ويقول: " من عمل للآخرة دانت له الدنيا".كان لا يفرق بين طالب وطالب، يعامل الفقير كما يعامل الغني، ويعامل الذكي كما يعامل متوسط الذكاء، وكان يقول:" يكفي أن يعرف الطريق إلى بيته "فقد تغلب على تخوف الطلاب ونهيهم بإحساسهم بعطفه ومحبته.[2]

واشتدت الظروف به حيث لم يعد قادرا من بعد على جمع الطلاب وتعليمهم في مكان واحد، فجرب تدريس الطلاب داخل سيارة استأجرها ويتجول بهم في شوارع إسطنبول وزادت الأزمة في فترة من الفترات،حيث تعذر حمل الكتاب وتدريسه فلجأ إلى طريقة عربية فقد كان يركب القطار الذي يتجه من محطة إسطنبول إلى أنقرة فيعلم الطلاب مما يحفظه حتى يصل إلى محطة في وسط الطريق فينزل هناك ليركب القطار القادم من أنقرة ويستأنف التدريس حتى يعود إلى إسطنبول وأتخذ سليمان حلمي هذه الوسائل بغية النجاة من معرفة الشرطة بأمره وتعقبه له ولطلابه

[1]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 182.

[2]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص ص: 97 ،98.

فكان يغبر دائما،[1]وكان أيضا يحرص على أن لا يدخل الملل للقلوب، فكانت دروسه يتخللها الحديث عن ذكرياته وأحاديثه العذبة، فلا ينصب طلابه ويشعرون بالراحة و الاستمتاع بالدرس.[2]

كان طلاب سليمان أفندي متفوقون في علومهم مقارنة بأقرانهم آنذاك وكانوا يشاركون في مسابقات للوعظ وكانوا ينجحون بتفوق، وكان يوصي طلابه بأن لاتقلقوا على الرزق قائلا:من تعلم لله يسر الله له أمور الدنيا، أعلموا يا بني أنه لذة للعبادة من غير علم، فالطائر لا يطير بجناح واحد، عليكم أن تتعلموا دين الله في الوقت الذي يهتم فيه الناس بدنياهمومستقبلهم، فتعلم دين الله شرف في الدنيا وفي الآخرة، من توجه إلى الله ورسوله بقلب صاف ونية خالصة سخر الله له الدنيا وما فيها من الخيرات وصارت له ضلا يلاحقه.[3]

وطلاب سليمان أفندي ملتزمون بالدين الإسلامي التزاما كاملا، ومذهبهم هو مذهب أهل السنة في العقيدة والعمل، وأكثرهم يتبعون المذهب الحنفي،وهم يتبعون عقائد الطريقة النقشبندية وأبناء الإمام سليمان يطلق عليهم لفظة "السليمانيون" لكن أبناء الإمام يرفضون إطلاق هذه اللفظة عليهم فلم يكن أحد يعرف هذه التسمية أيام الإمام، ولم تطلق إلا بعد وفاته بعشر سنوات، وأول من ابتدع هذه التسمية هو صفوت أوماي برئاسة الشؤون الدينية فقد جاء في تصريح رسمي له[4]قوله: السليمانية طريقة تنسب إلى الإمام سليمان حلمي في الثلاثينيات.[5]

---

[1]-طارق عبد الجليل السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة دراسة في الفكر والممارسة، جواد الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص: 250.

[2]- سيد حسين العفاني، مصدر سابق، ص: 266.

[3]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 98.

[4]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص ص: 197، 198.

[5]-رضا هلال، **السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلامالسياسي**، دار الشروق، مصر، 1999م، ص: 106.

السليمانية هدفها تنشئة جبل من الشباب الملتزم بكل مفردات النظام الخلقي،[1] و استهدف برنامج الطريقة إقامة دولة إسلامية وإعادة أمجادها السابقة عن طريق الجهاد ضد العلمانيين بوصفهم كفار تجب محاربتهم،[2]ولم تكن مقاومة عنيفة لأن العنف في نظر الإمام لا يولد إلا العنف كما أن العنف في رأيه لا ينشر للإسلام دعوة.[3]

ومع حلول 1970م ظهرت السليمانية كتيار ديني سياسي، وتزعمها بعد وفاة الإمامسليمان حلمي زوج ابنته كمال كاجار.[4]

ونتيجة لتغير نظام الحكم عام 1950م، تم السماح بفتح مراكز لتحفيظ القرآن، وعلى الرغم من عدم وجود إذن بتعاليم اللغة العربية إلا أن الدولة كانت تغض بصرها عن ذلك لأسباب متعددة."وتحقق حلم سليمان أفندي وصار التعليم الديني يدرس في مدارس رسمية بعد أن كان للتعليم قاصرا على غرف المؤذنينوالمزارع وعلى قمم الجبال وفي الأدوار السفلية من العمائر"ويرجع تاريخ أول مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم تابعة لسليمان أفندي إلى عام 1950م،أما أول مدرسة فتحت رسميا عام 1952م، ومع افتتاح هذه المدرسة صار يرسل طلابه التابعين الذين تعلموا تخرجوا منها إلى الأناضول ويطلب منهم أن يفتحوا هناك مدارس أخرى[5]...

---

[1]-الصفصافي أحمد القطوري، **حزب العدالة والتنمية والتجربة التركية المعاصرة**، سفير الدولية للنشر، مصر، 2012م، ص: 147.

[2]- خليل علي مراد، **حراسالأتاتوركية(موقف المؤسسة العسكرية من الإسلام والحراك الإسلامي في تركيا 1950-1997م)**، (د. ب)، أربيل، 2016م، ص: 71.

[3]-أحمد نوري النعيمي، **الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها دراسة حول الصراع بين الدين والدولة في تركيا**، دار البشير، عمان، 1993، ص: 99.

[4]- إبراهيم خليل العلاف، **خارطة الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة**، جامعة الموصل، العراق، 17:25، 2018/03/07.

[5]- طارق عبد الجليل السيد، مرجع سابق، ص: 251.

رابعا: أراء الإمام سليمان حلمي الفكرية.

أ-الرأي الذهبي ورأيه في الجهاد

الرأي المذهبي: كان من خلال دروسه ومواعظه بدافع من عقيدة أهل السنة وعن الصحابة رضوان الله عليهم ضد كل من يحاول النيل منهم، وكان يقول:" المذهب الحق في الاعتقاد واحد، ألا وهو مذهب أهل السنة والجماعة، ولأهل السنة والجماعة إمامان هما الإمام محمد منصور الماتردي[1]والإمام أبي الحسن الأشعري[2] رحمهما الله، وكان مذهبه في الاعتقاد مذهب الإمام محمد منصور الماتردي رحمه الله، أما العمل فمذهب سليمان أفندي وطلابه هو المذهب الحنفي.[3]

رأيه في الجهاد: يرى الإمام سليمان أفندي أن الجهاد هو جهاد النفس، فكان خصص وقته الأكبر لجهاد النفس عن طريق تعليم طلابه اللطائف الخمس إلا هي: القلب والروح، والسر والخفى، فيسبب لهم مكان هذه اللطائف في الصدر ووطنية كل منها وكيفية مقاومة أخطارها، ويرى أيضا أن الجهاد بالمال مثل جهاد النفس فجهاد المال عنده هو الإكثار من المؤسسات الخيرية وإنشاء العمارات والمؤسسات الخيريةلخدمة الصالح العام ومبدأه هو "الطالب يعطي المال لا يؤخذ منه[4]."

---

[1]-هو الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود والماتردي نسبة إلى بلدة ماتريد من أعمال سمرقند ولد في عام 333هـ/944م، تلقى العلم على رواية الكتب المنسوبة للإمام أبو حنيفة ورسائله ويرى الماتردي أن مجيء الرسل بالآيات البينات شاهد على وحدانية الله ورد في كتاب له على أراء المجوس والزنادقة من دهرية وثنوية،أنظر: حازم خالد، **أبحار في روائع أمهات الكتب**، وكالة الصحافة العربية، (د.ب)، 2017،ص ص: 97 ،99.

[2]- هو الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفى في سنة 324هـ رحمه الله، وكان معتزلا ثم تحول عن المعتزلة عام 300هـ، من مؤلفاته كتاب تفسير القرآن وكذا العماة في الرؤية ورسالة في الإيمان، رسالة استحسانا لخوض في الكلام، أنظر: ناصر عبد الكريم العقل، **مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها**، دار الوطن للنشر ، الرياض، 1412هـ، ص ص: 43، 44، أنظر أيضا: أبي الحسن الأشعري، **الإبانة عن أصول الديانة**، تحقيق: محمد حامد محمد، دار المحرر الأدبي، (د. ب)،2017م، ص ص: 45، 46 .

[3]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 139.

[4]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 201.

ب-العلاقة بين الرجل والمرأة :

رفض سليمان أفندي فكرة التساوي بين الرجل والمرأة كما يدعو لها الغرب وقال: الحديث عن التساوي في كل الأمور في موضوع العلاقات بين الرجل والمرأة سخيف ولا داعي له،لأنه هناك فوارق خلقية ومن المستحيل أن يكون التساوي في كل شيء، في التعليم ليس هناك تمييز بين الرجل والمرأة، ومثل ذلك في الصلاة والصيام والزكاة وغيره من العبادات سوى أن الرجل أعطى ضعف ما يعطي للمرأة من الميراث،لأن المرأة لها من يعيلها من أب أو أخأو زوج، أما الرجل فهو مكلف بمعيشة نفسه وأخته وأمه وزوجته ورعايتهم، أما بالنسبة لعمل المرأة فلا بأس به ما لم يكن يخالف الدين، والصداقة بين الرجل والمرأة من غير أن تكون بينهما رابطة نكاح ليس إلا اشتغالا بعمل يحرمه الشرع للرجل والمرأة على حد السواء.[1]

ت-رأيه في اللباس والزي ورأيه في الأحداث السياسية:

1-رأيه في اللباس والزي:ركز العلمانيون[2] في تغريبهم للمجتمع في تركيا على المرأة وتعريتها، كما امتدتمعركتهم في موضوع اللباس حتى الرجال، وذلك بإجبارهم على التزيئ بأزياء الغربيين وتقليدهم وهنا بين سليمان أفندي رأي الإسلام في هذا الشأن، فقد أوجب الدين الإسلامي ستر العورة، وعورة المرأةجميع الجسم عدا الوجه،وحدوده من منبت الشعر إلى أسفل الذقن والكفين إلى حدود المعصم والقدمينحتى الكعب، أما عورة الرجلفهي المنطقةالواقعة بين السرة والركبة، ويعتقد طلاب سليمان أفندي أن اللحية والعمامة والجبةمن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلمويحلق بعض أصحابهلحالهم بسبب بعض الظروف المحيطة بهم.[3]

---

[1]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص ص: 141،140.

[2]-هم فئة تنادي بفصل الدين عن الدولة ورسم الحدود النهائية بينهما، أنظر: سفير عبد الرحمان الحوالي، **العلمانية نشأتها وتطورها وأثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة**، دار الهجرة، 1982م، ص ص: 21، 22.

[3]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 143.

2-رأيه في الأحداث السياسية:كان الإمام سليمان يقول:"ظاهرنا مع الخلق، وباطننا مع الحق"، فقد جعل طلابه يتابعون الحياة والأحداث السياسية ويصوتونفي الانتخاباتومنه من رشحللنيابة ومنهم من رشح لرئاسة البلدية، رفض ثورة تغيير الحروف من العربية إلى اللاتينية، وكان يعتبر هذا العمل بمثابة قطع صلة الإنسان بماضيه وثقافته وترك تراثه وكتبه وفقدانهويته الأصلية وضياع دينه.[1]

كان الإمام يقول الدين أصل والسياسة فرع، وقد تكون الدنيا والسياسة وسيلة لانتشار الدين، كان يتابع الأحداث اليوميةوقضايا المسلمين في العالم، ويتحدث عنها من منصة الوعظ في المساجد إذا تطلب الأمر ذلك ويحذر رجال الدولة أحيانا.[2]

خامسا:أثره في الدعوة.

أ-مدارس الإمام سليمان حلمي:

1- مدارس الصبيان:

تعتبر مدارس الصبيان أول مرحلة في سلم التعليم في المدارس القرآنية لسليمان أفندي، وطلابها من تلاميذ المدارس الابتدائية غالبا، وتبدأ في هذه المرحلة تدريس العلوم الإسلامية والعربية، ويتكون منهج الدراسة من المواد الآتية[3]:

1-القرانالكريم.

2-التجويد.

[1]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص ص:201، 202.

[2]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 147.

[3]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 206.

3-علم الحال(المعلومات الضرورية التي يحتاج إليها الناشئة في الصلاة والطهارة وأركان الإسلام والإيمان والعقائد وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم بطريقة مبسطة تناسب أعمارهم).

4-حفظ بعض السور من القرآن الكريم .

5-حفظ الجزء الثلاثين.

6-حفظ سورة الملك، الجن، الرحمان، الواقعة،الفتح، ويس.

7-بالإضافة إلى حفظ الأدعية المأثورة التي يحتاجون إليها في النوم والأكل وقضاء الحاجة... الخ.[1]

2- مدارس المرحلة الثانية (المتوسطة والثانوية)

وتعد هذه المرحلة الثانية في العلوم الإسلامية والمرحلة الأولى لتعليم اللغة العربية، ويدرس فيها الطالب تعليم الصرف والنحو، الكتب الصرفية:

1-الأمثلة: وتتحدث عن تصريف الأفعال.
2-وتتحدث عن الأبواب ثلاثيا أو رباعيا أو مزيد إلى غير ذلك.
3-المقصود:يتحدث عن البناء ومن أفعال المعتل وكيفية تطبيق قواعد الإعلام.
4-العزى والمراح:من الكتب الصرفية المفصلة .[2]

المرحلة الثانية:وهذه المرحلة أيضا عبارة عن عام دراسي كامل تحتوي مناهجها على الكتب الآتية:

1-دراسة كتب المرحلة الأولى بشيء من التفصيل.

[1]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 158.

[2]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص ص: 207،206.

2-المنار: ويتحدث عن أصول الفقه بشكل مجمع.

3-العلاقة:ويتحدث عن البيان بشكل مجمل.

4- نور الإيضاح:ويتحدث عن الفقه الحنفي للمبتدئين.[1]

ويعقد امتحان في نهاية المرحلة الانتقالية التي تليها.

المرحلة الثالثة:ومدارس هذه المرحلة عبارة عن مدارس تحضيرية للمرحلة التالية لها وتسمى بمرحلة تحت التكامل، وهي عبارة عن عام دراسي وتدرس فيها الكتب التالية:

1- كتب المرحلة السابقة ذكرناها سابقا.[2]

2- الفوائد الضيائية في النحو، وهذا الكتاب عبارة عن شرح للكافية لابن الحاجب.[3]

3- التلخيص ويتحدث عن المعاني والبيان والفصاحة والبلاغة.

يعقد امتحان في نهاية هذه المرحلة للمرحلة التالية لها والنهائية.[4]

[1]-هدى درويش، مصدر سابق، ص: 207.

[2]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 160.

[3]-أبو عمرو عثمان بن عمرو بن أبي بكر بن يونس الكردي الدويني الأصل الأسناني المولد المالكي، ولد سنة570هـ، من بلاد الصعيد، اشتغل بالقاهرة وحفظ القرآن، وكان من أذكياء العالم رأسا في العربية وعلم النظر، درس التسيير وقر، بطرق المنهج على الشهاب الغزنوي وغيره،أنظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **يسر أعلام النبلاء ومؤسسة الرسالة**،2001م،(د. ب)، ج: 23، ص ص: 265،266.

[4]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 160.

مدارس الدعاة:

وتسمى أيضا بالتكامل أو المرحلة التكاملية، والدراسة في هذه المرحلة مكثفة ومرهقة، فكانت تتم فقط في شهرين نظرا لحاجة البلاد الملحة إلى أئمة وخطباء بعد الانفراج الديمقراطي، وذلك عندما نجح الحزب الديمقراطي عام 1950م برئاسة عدنان مندريس[1]في تولي السلطة بدلا من حزب الشعب الجمهوري [2]، تسمى بمدارس الدعاة، إذ أن المتخرجين يكونوا قد تلقوا إعدادا وتدريسا كافيا للقيام بمهام الدعوة والتدريس ومخاطبة الناس بمختلف طبقاتهم ومجتمعاتهم.[3]

مدارس البنات:

هناك أيضا مدارس منفصلة للبنات تتبع نفس النظم التربوية التي تكون في مدارس الأولاد، وتطبق نفس المناهج المتبعة في مدارس الأولاد، وتتدرج الطالبات في نفس المراحل الدراسية التي يدرسها الطالب وتقوم بالتدريس فيها معلمات مقتدرات في مختلف أنواع العلوم العربية والإسلامية.[4]

ب-الأوقاف متعددة الأغراض:

بالإضافة إلى مجموعة المدارس المتخصصة في التعليم وإعداد الدعاة، هناك عدة أوقاف ومؤسسات أنشئت لأغراض مختلفة،فهناك الأوقاف التي تهتم بالبحوث العلمية وشؤون الثقافة المتعددة كما توجد أيضا الأوقاف المتخصصة في إعداد الطلاب علميا للدخول إلى الجامعات التركية، إذ توفر هذه الأوقاف المعلمين المتخصصين في شتى فروع المعارف الأدبية والعلمية

---

[1]- ولد في أسرة من ملاكي الأرض ولطالما دافع عن الفلاحين، تعني كلمة مندريس بالتركية المتعرج ترشح للانتخابات عام 1930م، كان منشط الحزب الديمقراطي، وعضوا في حزب الشعب الجمهوري، وانظم أيضا إلى الحزب الحر، أنظر: جاك دونوا ميشان، **الملك سعود : الشرق في زمن التحولات**، تر: نهلة بيضون، دار الساقي، لبنان، 2010م، ص: 120، وأنظر أيضا: لقاء مكي، **تركيا صراع الهوية**، شبكة الجزيرة للنشر والتوزيع (د.ب)،2006م، ص: 88.

[2]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 208.

[3]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 161.

[4]-المرجع نفسه، ص: 162.

وتؤهل آلاف الطلاب لاجتيازامتحان الدخول للجامعات، كما قام طلاب سليمان أفندي بتأسيس دار نشر لتقوم هذه الدار بطبع كل مايحتاجون إليه في مدارسهم من كتب دراسية وتعليمية.[1]

وفي عام 1949م قامت الحكومة بفتح المدارس الدينية وذلك نتيجة ضغط المسلمين، وتحقق حلم الإمام سليمان حلمي وصار التعليم يدرس في مدارس رسمية ويرجع تاريخ 1951م افتتاح أول مدرسة لتحفيظ القران الكريم التابعة للإمام سليمان حلمي ولكن بشكل عام، وكان الافتتاح الرسمي عام1952م، كانالإمام حريصا على فتح مدارس في الأناضول، وكان يسجد لله شاكرا كلما سمع بافتتاح مدرسة جديدة .[2]

ت-مؤلفات الإمام سليمان حلمي تونهان:

اهتمالإمامسليمان بتأليف الكتب لأنه كان يهمه تعليم أبنائه، ولا يشغل نفسه بعمل أخر حتى لا يضيع لحظة دون أن يعلم فيها طلابه، فكانت أعماله قليلة منها[3]:

1- **حروف القران وتشكيله**[4]: وهو كتيب لتعليم كيفية قراءة القران، معتمدا على أسلوب ونظام جديد أشبه بنظام التجويد[5]،لتعلم قراءة القرآن الكريم ويتكون من ست صفحات، وقد سهل هذا على الطلاب عملية تعلم القران وحفظه.[6]

2- **رسالة الكبريت الأحمر**:وهي عبارة عن رسالة صغيرة تحتوي على سبعة وثلاثين صفحة من الحجم المتوسط مكتوبة باللغة العثمانية، وتتضمن السلوك الذي يجب إتباعه وتتحدث عن اسم الله

---

[1]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص ص: 163،164.

[2] -tokoh guru(،al-quranturki al imam sulaaimanhilmi bin usmantunahan)، **r.apanalughawi . sasteraarab**،Blogspot.com.13/04/2018.14:28

[3]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 202.

[4]-sulaymanhlmituahan،kur'anharfveharekeleri،sa: 1،(01) أنظر: الملحق رقم

[5]-عصمت برهان الدين، مرجع سابق، ص: 6.

[6]-سيد حسين العفاني، مصدر سابق، ص: 270.

تعالى وأنه تجمع فيه كل الأسماء والصفات الحسنى، وكذلك فوائد الذكر ونتائجها وأيضا الحديث عن التوحيد الوجودي، وحقيقة الكعبة والقرآن الكريم، وحقيقة الصلاة.[1]

3- **رسالة الرسائل:**بعض الرسائل المهمة وهو كتاب يتحدث عن أحوال أهل الحقيقة ويتناول الصحبة وآدابها،وهو كتاب هام يبين أسرار الطريق إلى الله.[2]

[1]-عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 166.

[2]-هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 203.

الفصل الثاني

موقف الإمام سليمان حلمي تونهان من إلغاء الخلافة الإسلامية

أولا: موقف الإمام سليمان حلمي تونهان من السلطان عبد الحميد الثاني.

أ- خلع السلطان عبد الحميد الثاني1909/04/27م:

تمكنت جمعية الاتحاد والترقي بوسائلها المختلفة في إلهاب عواطف الجماهير واستغلال الظروف لصالحها في تموز1908م، وعندئذ أرسلت إلى السلطان عبد الحميد تطالبه بإعلان الدستور في ظرف أربع وعشرين ساعة وإلا تتحرك لاحتلال العاصمة، وهنا اضطر السلطان إلى إصدار الدستور في الموعد المحدد، وتمت الانتخابات ثم افتتح البرلمان في ديسمبر1908م، ثم تواكبت أحداث كثيرة أخرى أدت إلى قيام انقلاب في 13 ابريل1909م، وقتل فيه الكثير من عساكر جمعية الاتحاد والترقي، عرف الحادث باسم حادث 31 مارت[1]، التي اتهم بها السلطان عبد الحميد الثاني وفي يوم 24ابريل 1909م، احتل جيش الحركة إسطنبول وحاصر قصر يلدز مقر السلطان عبد الحميد وأرسل قائد الجيش محمود شوكت[2]، إلى قائد جنود القصر إنذارا يطالبه بالاستسلام فاستسلم قائد جنود القصر إنفاذا لأوامر السلطان عبد ولكن بعض الجنود أصروا على المقاومة فوقعة بينهم معركة كبيرة انتهت لصالح جيش الحركة، أما السلطان عبد الحميد فقد استسلم ونقل إلى قصر (طولمة بغجة).[3]

---

[1]-سليمان بن صالح الخراشي، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، دار القاسم للنشر، الرياض، 1420هـ، ص:38.

2- ولد محمود شوكت عام 1858 -1913م، والده سليمان طالب العمري الفاروقي، قائد عراقي ولي رياسة الدولة العثمانية ولد ببغداد وكان أبوه متصوف، فتعلم بها ثم بالمدرسة الحربية في الأستانة وكان من أعضاء جمعية تركيا الفتاة السرية، تولى رياسة الوزراء أثناء ولاية محمد رشاد، أنظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ج: 7، ص:174.

[3]-قصر أنشاه السلطان عبد المجيد عام 1853 م وهو يطل على البسفور، ولما كانت حديقة هذا القصر تمتلئ بماء البحر أطلق عليه طولمة بغجة أي الحديقة الممتلئة، أنظر: حسن مجيب المصري، **معجم الدولة العثمانية**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004، ص: 86.

ريثما يقرر مصيره،[1]شكلت جمعية الإتحاد والترقي لجنة رباعية لإبلاغ السلطان عبد الحميد بقرار الخلع كان أعضاؤها من اليهود واليونان والأرمن وعلى رأسهم إيمانويل قره صو الماسوني الإيطالي المشهور،وقد دخلوا على السلطان عبد الحميد وأبلغوه قرار الخلع[2].بعد ما اعتبروه مسؤولا عن تفجر الحركة المضادة للإتحادين والنظام الدستوري، وتنصيب ولي العهد محمد رشاد[3] سلطانا على الدولة تحت لقب محمد الخامس.[4]

ويؤكد معاصري تلك الفترة أن اليهود والانجليز هم الذين افتعلوا تلك الثورة المضادةحتى يصلوا إلى خلع السلطان، كما أن بعض أعضاء جمعية الإتحاد والترقي ذاتهم كانوا قد اعترفوا بعد مرور زمن على تلك الأحداث، بأن السلطان عبد الحميد ليس له علاقة بتلك الثورة،[5]ولكي يعطي المتآمرون قرارهم طابعا شرعيا مارسوا الضغوط على شيخ الإسلام محمد ضياء الدين،فأصدر فتوى بخلعه يوم الثلاثاء 27افريل عام1909م، الموافق ل7ربيع الثاني 1327هوقع عليها في المجلس العمومي المؤلف من المبعوثين والأعيان ورجع بالاتفاق وجه الخلع الذي هو أحد الوجهين بينهما فأسقط السلطان عبد الحميد خان من الخلافة الإسلامية والسلطنة العثمانية وأصعد ولي العهد محمد رشاد أفندي باسم السلطان محمد خان الخامس إلى مقام الخلافة والسلطنة.[6]

---

[1]–هيلة بنت سعد محمد السليمي، مرجع سابق، ص:296.

[2]–عبد الكريم الحسيني، **الصهيونية العرب والمقدس والسياسة**، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص: 181.

[3]– ولد محمد رشاد سنة 1844م، بويع بالخلافة الإسلامية الخليفة الشوري العادل أمير المؤمنين محمد رشاد الخامس بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني عام 1909م، فلما ولي الخلافة أعاد إليها عهد عمر بن عبد العزيز، أول ما ابتدأ في تنفيذه تعميم المساواة بين أفراد الأمة و تمكن من وضع ميزانية لمالية الحكومة العثمانية وغيرها وتوفي 1918م، أنظر:محمد فريديريك بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح: الدكتور إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص: 709–716،أنظر: الملحق رقم(07).

[4]– المصدر نفسه، ص: 709.

[5]–هيلة بنت سعد محمد السليمي، مرجع سابق، ص:296.

[6]–محمد فريديريك بك، مصدر سابق، ص: 710.

وبالرجوع إلى نص الفتوى يتضح أنها صدرت على افتراض ثبوت عدة تهم ادعاهاالمتآمرون على السلطان عبد الحميد وهي أنه كان يحرف في بعض الكتب الشرعية ويحرق بعضها،[1] وبأنه يسرف في الإنفاق من بيت مال المسلمين فيما لايعود بالصالح على المسلمين وأنه كان ينفي أبناء شعبه ويقتلهم ويسجنهمبدون مسوغ شرعي، وأنه كان سببا في حدوث الفتنة الأخيرة التي مزقت صفوف المسلمين،[2] بالنسبة للتهمة الأولى حقيقة الأمر أن السلطان عبد الحميد أبلغ بأن بعض الكتب الدينية التي هي في متناول أيدي عامة الشعب، كانت تحتوي عل بعض الخرافات والأفكار التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية الصحيحة، فأمر بتشكيل لجنة من كبار العلماء لفرز الكتب الدينية وحصرت الكتب التي تحتوي على هذه الشوائب وللتخلص من آثارها الخطيرة أمر بحرقها.[3]

وقد أرسل السلطان عبد الحميد الثاني ليلة خلعه مع 38 شخصا من حاشيته إلى سيناليك، ولم يسمح له بأخذ أية حاجة من حاجياته، صودرت كل أراضيه، ودراهمه النقدية، وسنداته التي كانت تعادل عدة مئات الملايين من الليرات الذهبية، أكثرها تبددت، حرمت السلالة من هذه الثروة وصارت إلى وضع تمد فيه يدها إلى الدولة والحكومة، رافقته في منفاه بناته الثلاث اللواتي لم يتزوجن بعد و2 من أبنائه، خصص له قصر alatin في سيلانيك، قضى هناك سنوات مفجعة جدا تحت رقابة شديدة، لم يسمح له أبدا بقراءة الصحف.[4]

وبنفي السلطان عبد الحميد الثاني، خلت الساحة لرجال الإتحاد والترقي الذين حولوا جمعيتهم من أداة سرية إلى حزب سياسي وانفردوا بالحكم إذ كان السلطان محمد الخامس الطاعن في السن أداة صيعة في أيديهم.[5]

---

[1]–هيلة بنت سعد محمد السليمي، مرجع سابق، ص: 29.

[2]–جمال عبد الهادي محمد مسعود ووفاء محمد رفعت جمعة علي أحمد لبن، **أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ الدولة العثمانية**، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة، 1995م، ص:54.

[3]–هيلة بنت سعد محمد السليمي، مرجع سابق، ص: 298.

[4]– يلمز أوزنونا، مصدر سابق، ص: 185.

[5]– هيلة بنت محمدالسليمي، مرجع سابق، ص :301 ،30.

وهذا خلع السلطان عبد الحميد الثاني بعد أن حكم الدولة العثمانية أكثر من ثلاث وثلاثين سنة.[1]

ب-موقف الإمام سليمان حلمي تونهان من السلطان عبد الحميد الثاني:

لقد تأثربالسلطان عبد الحميد الثاني الكثير من مشايخ الطرق الصوفية في الدولة العثمانية، ومن هؤلاء العلماء والقادة المسلمين من أمثال الإمام سليمان حلمي تونهان[2]،الذي تأثر به كثيرا وخاصة اهتمامه بالمدارس الإسلامية، ونشر العلوم الإسلامية،واهتمامه باللغة العربية واعتبارها لغة رسمية للدولة، ونتيجة لقرب هؤلاء الدعاة ورجال الدين من السلطان عبد الحميد وتأييدهم أعماله وأهدافه، قامت إدارة المخابرات الفرنسية بشمال إفريقيا بوصف السلطان عبد الحميد بقولها:يمكن للسلطان عبد الحميد بصفته رئيسا للجامعة الإسلامية أن يجمع من خلال ارتباطاته الوثيقة بالجماعات الدينية في شمال إفريقيا، جيشا محليا منظما يمكن أن يقاوم أي قوة أجنبية[3]، فقد كان الإمام سليمان حلمي تونهان يوقره ويحترمه ويحز في نفسه أن ينال منه الناس في أقوالهم أو كتاباتهم.[4]

وقد كان الإمام سليمان يعتقد أن الحكم المشروطي سوف تعقبه كارثة في حياة الدولة العثمانية وقد حدث هذا بالفعل، فلم يمضي أكثر من خمسة عشر عاما على خلع السلطان عبد الحميد حتى أصبحت الدولة العلية العثمانية في ذمة التاريخ.[5]

---

[1]- سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص: 39.

[2]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 77.

[3]- هدى درويش، هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص ص:173 ،174.

[4]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص:77.

[5]-هدى درويش، هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 174.

ثانيا: إلغاء الخلافة الإسلامية والعلمانية في عهد كمال أتاتورك.

أ- إلغاء الخلافة الإسلامية.

تولى السلطان محمد وحيد الدين عرش الخلافة 1918م،وذلك وفاة أخيه السلطان محمد رشاد، ولم تضم على ولايته العرش بضعة أشهر حتى أصبحت البلاد كلها نهبا للبلاد الغربية من قبل الإنجليز[1]، وفي خضم هذه الأحداث أراد السلطان محمد وحيد الدين إنقاذ البلاد من هؤلاء المحتلين. فاستعان بمصطفى كمال أتاتورك[2]،ووضع ثقته فيه وحيث عهد إليه سرا بأن نقوم بثورة في شرق الأناضول، ولكي يغطي السلطان على هذه الثورة عين كمال أتاتورك مفتشا عاما لجيوش الأناضول بصلاحيات واسعة، ولكن مصطفى كمال أتاتورك خان الأمانة وغدر بالسلطان.[3]

وقد حدث صراع بين السلطان العثماني خاض صراعا مع الكماليين أنصار كمال أتاتورك،وقد وجدت في تلك الفترة في تركيا حكومتان في آن واحد، حكومة في إسطنبول لا حول لها ولا قوة، يرأسها السلطان محمد السادس (وحيد الدين) وهوحاكم شرعي يستمد وجوده من حق توارث العرش العثماني، وحكومة في أنقرة ذات سلطان واسطة يرأسها مصطفى كمال وهو حاكم فعلي.[4]

---

[1]-عبد القديم زلوم، **كيف هدمت الخلافة** ، ط3،(د. د)،(د. ب)، 1990، ص: 51.

[2]- ولد عام 1881م في سينياليك من امرأة تدعى زبيدة، وينسبه بعضهم إلى علي رضا أحد موظفي الدولة في سينياليك وتخرج من الكلية الحربية بالأستانة برتبة رائد، تقلد مناصب عسكرية عديدة بالدولة العثمانية, ترأس جمعية وطن السرية، وكان له نشاط ثوري، رقي إلى رتبة باشا في أوائل عام 1916م، ألغى الخلافة الإسلامية، وأعلن الجمهورية التركية، وطرد آل عثمان خارج البلاد و أطلق على نفسه لقب أتاتورك أي الترك في نوفمبر 1934م، مرض وتعفن جسمه من إفراطه في شرب الخمر مات عام 1938م، أنظر: مصطفى كمال أتاتورك، **الرجل الصنم كمال أتاتورك حياة رجل ودولة**، تر: عبد الله عبد الرحمان، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص36، وأنظر أيضا: محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر تركيا 1346-1409هـ/1964-1989م**، ط2، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت،1996م، ص ص: 16 ،18،أنظر أيضا : محمد محمد توفيق، **كمال أتاتورك**، دار الهلال، مصر، 1939م، ص ص: 18، 19، أنظر: الملحق رقم(06).

[3]- سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص: 77.

[4]- إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث** ،مكتب العبيكان، الرياض، 1996م، ص: 229.

دعيت أنقرة وإسطنبول إلى مؤتمر لوزان[1]، في خريف 1922م، من أجل عقد معادة الصلح[2]ورأى مصطفى كمال أتاتورك الوقت مناسبا فأعلن السلطة عن الخلافة، ولما لم يوافقه المجلس أذاع الموافقة على ذلك بالإجماع من نفسه، وهدد بقتل من يعلن رفضه وبعد خمسة أيام جرى انقلاب في إسطنبول، وعزل السلطان محمد وحيد الدين ونفي إلى جزيرة مالطة لأنه رفض أن يكون ملكا رمزيا لا علاقة له بالحكم، ونودي بابن عمه عبد المجيد خليفة للمسلمين واتفقت حوله الجماعات المناوئة لمصطفى كمال أتاتورك،وبعد ثلاثة أيام عقد مؤتمر لوزان، وحضره وفد أنقرة فقط، ووضع كرزون رئيس الوفد الإنجليزي أربع شروط للاعتراف باستقلال تركيا[3]وهي:

1- إلغاء الخلافة إلغاءً تاما.

2- طرد الخليفة خارج الحدود.

3- مصادرة أموال الخليفة.

4- إعلان علمانية الدولة.[4]

[1]-افتتح المؤتمر في العاصمة السويسرية لوزان في 12 تشرين الثاني عام 1922م، وقد شارك في المؤتمر كل من بريطانيا ورومانيا ، ووقع المؤتمرون في نهاية الأمر معاهدة لوزان في 24 تموز 1923م، واعترفت هذه المعاهدة باستقلال تركيا، وأقرت بحقوق وامتيازات تركيا، وكان من نتيجتها انسحاب جيوش الاحتلال من الأراضي التركية وتبادل السكان بين الأتراك واليونانيين، أنظر: أحمد نوري النعيمي، **تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني**, دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2011م، (أنظر للهامش)، ص: 53.

[2]- علي حسون، **تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية**، ط3، المكتب الإسلامي، عمان، 1994م، ص: 321.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص ص: 230، 231.

[4]-أحمد نوري النعيمي، مرجع سابق، ص: 56.

رفض الوفد التركي برئاسة عصمت إينونو[1] هذه المطالب، وأيده المجلس الوطني في تركيا بهذا الرفض وعاد إلى بلاده، غير أن مصطفى كمال قرر تنفيذ ذلك، وفي 24 يوليو1923 جرى التوقيع على معاهدة لوزان التي نصت على عودة السيادة التركية على كل الأراضي التي تشمل عليها تركيا الحالية وألغى الامتيازات الأجنبية[2]، ومتيجة لذلك انسحبت قوات ودخلت القوت التركية إسطنبول وأصدر قرار بأن تكون أنقرة عاصمة للدولة بدل إسطنبول كما صدر قرار آخر بإعلان تركيا دولة جمهورية رئاسة مصطفى كمال أتاتورك.[3]

واختير عصمت اينونو أول رئيس لوزراتها، وتبع ذلك بإلغاء الخلافة بعد عام في 1924م، وصدر في الوقت نفسه أمر إلى السلطان عبد المجيد بمغادرة البلادو وتلا ذلك إلغاء الوظائف و وأصبحت الأوقاف ملكا للدولة، وهكذا حقق مصطفى كمال ما طلبه الإنجليز لنجاح مؤتمر لوزان، وتفرد مصطفى كمال أتاتورك بحكم البلاد بعد إلغاء الخلافة الإسلامية، فألغى القانون الإسلامي والحروف العربية واستبدالها بالحروف اللاتينية وتبني التقويم الميلادي.[4]

كما قضى على أتباع الطرق الصوفية، فأغلق زواياها وحل منظماتها، وحدد عدد المساجد وخفض عدد الوعاظ الذين أصبحوا يتلقون رواتبهم من الدولة، وأصبح الآذان بالغة التركية، وسمح للمسلمين بتعاطي المشروبات الروحية وبدأت تظهر التماثيل والنقوش التي كانت محرمة، وألغى تعدد الزوجات.[5]

---

[1]– ولد عصمت باشا في إزمير 1884م، من أبوين اشتهروا بالعفة والتقوى والصلح، التحق بمدرسة الهندسة، وبعد تخرجه منها، التحق بقسم المدفعية في المدرسة الحربية، وتعلم في المدرسة العسكرية التركية وعمل في الجيش التركي في عام1922م، أصبح وزيرا للخارجية، وأبرم على معاهدة لوزان عام1923م، وأنتخب عام 1950م بالإجماع رئيسا للجمهورية خليفة لأتاتورك مات سنة 1392هـ–1972م، أنظر: مجموعة من العلماء والباحثين، **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة العصرية، بيروت، 2010، ص: 569، أنظر: الملحق رقم (07).

[2]– إسماعيل احمد ياغي، مرجع سابق، ص: 231.

[3]– محمود شاكر، مرجع سابق، ص: 46.

[4]– إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص ص: 231 ,232.

[5]–إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص: 232.

ب-العلمانية في عهد كمال أتاتورك.

1-مفهوم العلمانية:

هي اللادينية أو الدنيوية، لا بمعنى ما يقابل الأخروية فحسب بل بمعنى أخص ما لا صلة له بالدين، أو ما كانت علاقته بالدين علاقة تضاد.تقول دائرة المعارف البريطانية هي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمامبالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها، وفي شرح للمادة نفسها: الروح الدنيوية أو الاتجاهات الدنيوية ونحو ذلك،وعلى الخصوص نظام من المبادئ والتطبيقات يرفض أي شكل من أشكال العبادة والإيمان.[1]

إذا كان مدلول السياسة هو إدارة الدولة، فيجب أولا الإشارة إلى أنه لا يوجد أي أرضية شرعية تتيح للسياسة الإسناد أو الرجوع إلى الدين في تركيا حيث يحضر على الدولة أو أي حزب أو حتى على البنية الاجتماعيةالإستاد على الدين، كما أنه من الاستحالة إدخال أي حزب أي شيء من هذا القبيل إلى برنامجه، إضافة إلى ذلك فإنه إذا وجدت مجرد أي إيماءات تهدف إلى ذلك فإنها تكون سببا كافيا لإغلاق الحزب.[2]

2-مفهوم العلمانية عند كمال أتاتورك:

قام كمال أتاتورك بإلغاء السلطنة والخلافة في المدة الواقعة بين 1922-1924م، وكانت النتيجة تبني قانون توحيد التعليم والذي أكد التعليم العلماني في عام 1924م، ومنع ارتداء غطاء الرأس الديني والحجاب عام 1925م، والأخذ بمعالم القوانين الغربية محل القوانين الإسلامية سنة 1926م وتبديل الأبجدية العربية بأبجدية لاتينية.[3]

[1]- سفير عبد الرحمان الحوالي، مرجع سابق، ص ص: 21 ،22.

[2]- ياسين أكتاي، **الساسة الإسلامية بين مبادئ الإسلام ومتطلبات العلمانية في تركيا**، (د . د)، (د. ب)، (د. س)، ص:4.

[3]- أحمد النعيمي، **تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني**، مرجع سابق، ص:143.

أبطل أيضا نظام السلطنة في أول نوفمبر 1923م، وأطل نظام الخلافة في 2 مارس 1924م، ووضعللدولة الجديدة ميزانية تحدد الإيرادات وتحصر المصروفات،قامأيضا بحذف المادة التي تنص على أن الإسلام هو دين الدولة قانون9 أفريل سنة1928م من الدستور، وأبطل أيضا وظيفة شيخ الإسلام واستبدلها بوظيفة مدير الأمور الدينية، وأيضا أمر بكتابة القرآن الكريم باللغة التركية الجديدة، كما أمر بترجمتها إلى اللغة التركية، كما أحل اللغة التركية محل اللغة العربية في الصلوات والدعوات، فإذا ماذكروا الله ذكروه باسمه التركي" تاكري"وتنطق "طاكري"، لا باسمه العربي" الله"، فيقولون " تاكري أولودر" بدل "الله اكبر"، حتى خطبة يوم الجمعة أوجبواأن تلقي باللغة التركية وحدها في جميع المساجد.[1]

وعدل الدستور التركي سبع مرات خلال ست وثلاثين سنة، إذ أن المادة الثانية من دستور عام 1924م، كانت تؤكد أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي، وبموجب التعديل الثالث 1937م أصبحت المادة الثانية تقرأ بالشكل التالي: "أن تركيا هي جمهورية شعبية دولتها علمانية ثورية، لغتها الرسمية التركية ومقرها مدينة أنقرة"، أما فيما يخص تعديل عام 1943مفإنها تتعلق بحق منح المرأة المساواة مع الرجل في التصويت، فضلا عن حقها في الإسهام بالوظائف العامة في الدولة، ونتيجة لهذه التطورات أصبحت العلمانية في تركيا إحدى الأسس الفكرية الإيديولوجية الرسمية التي تعين سياسة الدولة في العهد الجمهوري.[2]

ثالثا: موقف الإمام سليمان حلمي في عهد الجمهورية.

أ-إعلان الجمهورية:

في اليوم الأول من شهر تشرين الثاني عام 1923م/1339هـ، علت أسماء أنقرة وإسطنبول وسماء مدن الأناضول بأصوات طلقات المدافع، ففي الساعة الثامنة والنصف مساء من اليوم

[1]- عزيز خانكي بك، **ترك وأتاتورك**، المطبعة العصرية، مصر، (د. س)، ص ص: 29-32 .

[2]- أحمد النعيمي، **تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني**، مرجع سابق، ص:145.

السابق, أي في 30 تشرين الأول كان المجلس القومي الأعلى(المجلس النيابي) قدأعلن الجمهورية[1]،وانتخب مصطفى كمال أتاتورك بالإجماع من قبل 158 نائبا واشترك في التصويت.[2]

فبعد انتخابه مصطفى كمال رئيسا للجمهورية أعلن على الملا فقال: ليكن معلوما لكل العالم أن برنامجنا الأساسي في إدارة الدولة هو برنامج حزب الشعب الجمهوري[3]، وأن المبادئ التي احتواها هذا البرنامج لا يمكن مقارنتها بما ورد في الكتب التي يظن الناس أنهاأنزلت من السماء وأننا قد أخذنا إلهاماتنا من الحياة مباشرة، وليست من السماء ولا من عالم الغيب.[4]

وبعد إعلان الجمهورية وإلغاء الخلافة الإسلامية وطرد الخليفة العثماني، استتب الأمر لمصطفى كمال وبدأ ينفذ سياسته الدكتاتورية الاستبدادية والتي استهدفتاستئصال جذور الأمة التركية وقطع كل صلة لها بالإسلام، ثم تغريب الشعب التركي المسلم وصبغ جميع أعماله بالصبغة اللادينية بطريق الإرهاب والبطش والقسوة البالغة، وألغى العمل بالشريعة الإسلامية حتى في قانون الأحوال الشخصية، وحرمت جميع الطرق الصوفية وأغلقت الزوايا جميعا.[5]

ب- موقف الإمام سليمان حلمي في عد الجمهورية:

شهدت تركيا في العهد الجمهوري عدة إجراءات اتخذها مصطفى كمال أتاتورك لإزالة كل أثر إسلامي أو تراث قديم للدولة العثمانية، وتتريك كل ما عثماني أو عربي، وذلك لإزالة الصلة التي تربط بين الإسلام والدولة، والوصول للهدف المطلوب ألا وهو فصل الدين عن الدولة.[6]

---

[1]- مصطفى كمال أتاتورك، مصدر سابق، ص: 206.

[2]- سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص: 85 .

[3]- تم تأسيس الحزب الجمهوري في 18 ربيع الثاني 1341هـ/ 7ديسمبر 1922م، بمبادئه الستة : الجمهورية، القومية، الشعبية، إشراف الدولة (التدويل)، اللادينية، الثورية، أنظر: سليمان بن صالح الخراشي، المرجع نفسه، (أنظر للهامش) ص: 83.

[4]- مصطفى محمد الطحان، تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان 1842-2006 م، أوراق مسافر، الكويت، 2007، ج2، ص: 172.

[5]- سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص:89،90 .

[6]- سيد حسين العفاني، مصدر سابق، ص: 256.

قد كان الإمام سليمان حلمي من بين علماء الدولة المسلمين الذين رفضوا إجراءات الحكومة،وكل عالم كان له أسلوبه وطريقته، إلا أن الإمام سليمان حلمي اتجه إلى دراسة القرآن الكريم وتحفيظه، واتخذه الوسيلة الوحيدة لإنقاذ المسلمين من ضياع إسلامهم وثقافتهم، وقد كان الإمام سليمان حلمي أهلا لتدريس العلوم الدينية، واختار تدريس الطلبة بالرغم من الضغوط أو الظروف الصعبةالتي مارستها الحكومة آنذاك، وفي وقت كان الناس يخشون نطق كلمة التوحيد، فقد كان الجو الإرهابي سائدا حتى أن الناس منعت من أداء أركان الإسلام أو ختم القرآن أو الصلاة لدرجة أن المسلمين كانوا يخفوا إسلامهم.[1]

قال رجب بكار رئيس الوزراء آنذاك في رد لطلب أحد نواب البرلمانيين بتطبيق الدروس الدينية كعمل مضاد لخطر الشيوعية فقال: "إن هذا الأمر يعني التداوي بسم أخر قاتل مثل سم الشيوعية"، وقد اعتبروا رئيس الوزراء أن تدريس العلوم الدينية الإسلامية هي سم قاتل.[2]

وفي 3مارس 1923م، صدر قانون توحيد التدريسات، وتقرر بناء عليه إغلاق المدارس والمؤسسات التي تمارس التعليم الديني، وتعيين المدرسين في وظائف أخرى تختارها لهم أو تحيلهم إلى المعاش، حينئذ أدرك سليمان أفندي بأن هذا القرار سيكون سببا في ضياع العلوم الدينية, فحذر زملاءه قائلا: "أيها المدرسون أنكم اليوم ضمانة الدين في هذا البلد، فإذا قام كل واحد منكم بتدريس اثنين أو ثلاثة، كنتم الوسيلة لإطالة عمر الإسلام خمسين عاما على الأقل، فإن توليتم فلن تكونوا بمنحى من المسؤولية أمام الله.[3]

وقد أغلق مجلس الأمة عدد 465 مدرسة علمية، و29 مدرسة من مدارس الأئمة والخطباء وكانت الحكومة تنزل أقصى العقبة على من يتولى مهمة تدريس الدين بصفة غير رسمية، ورغم

[1]– هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 182.

[2]–سيد حسين العفاني، مصدر سابق، ص ص: 256 ،257.

[3]– عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 78.

تنبيه الإمام سليمان لهم بتعليم أبنائهم إلا أنه لم يجد صدى فقام بالجهاد في هذا الأمر بمفرده، وكان ذلك هو عهد الحزب الواحد وكان التدريس يقابل بأقصى عقوبة.[1]

قال المدرسين آنذاك أن التدريس لم يعد وسيلة للكسب قائلين "فلندع هذه المهنة" إلا أن الإمام سليمان حلمي أجابهم غاضبا:"إن التدريس ليس سلة خبز، فهي تبليغ كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم للناس "، وهكذا بدأ كفاح الإمام سليمان حلمي في خدمة الدين، وقد تحدث الإمام سليمان في هذه الفترة قائلا: لم أجد من أدرس له، وقد جاء يوم تمنيت أن أدفع للطالب راتب كي أدرس له، لكن لم أجد ذلك الطالب، كانوا يخافون وصرت أخاف من زوال هذه العلوم من على وجه الأرض، فبدأت بتدريس بناتي على أن يعلمن أحفادي ثم بعد ذلك خلق الله الأسباب، وبدأت أدرس للكهول وبعد ذلك جاء الشباب.[2]

وفي عام 1936م علمت الشرطة باستجار الإمام سليمان حلمي لمزرعة خالد باشا ليقوم بالتدريس فيها لطلابه فاضطر لتقييم المكان حتى أنه أخذ طلابه وصعد بهم إلى قمة جبل يسمى قوسشقايا بجبال سترانجه، ولكن الشرطة لحقت به مرة أخرى هناك فقبضت عليه اقتادته إلى المركز لاستجوابه[3]، وفي عام 1939م تعرضت للاعتقال أيضا حيث أخذته الشرطة من منزله واعتقلته ثلاثة أيام، تعرضت خلالها للتعذيب داخل زنزانته، ثم اقتيد إلى محكمة الجنايات التي أمرت بإطلاق سراحه.[4]

ثم قامت السلطات التركية بسحب وثيقة العمل منه كخطيب بسبب نشره آراء معادية للنظام العلماني، ففي عام 1946م، أصدرت مديرية الأمن العامة قرارها بعدم أهلية تونهان لمزاولة الوعظ

[1]– هدى درويش،**الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 138.

[2]– سيد حسين العفاني، مصدر سابق، ص ص: 256 ,257.

[3]–سيد حسين العفاني، مصدر سابق، ص: 261.

[4]– هدى درويش، مصدرسابق، ص: 186.

وإلقاء الخطب[1]، ثم أعيد إلى عمله مرة أخرى عام 1950م، وذلك بعد سلسلة من التحقيقات .وفي عهد عصمت اينونو أعتقل مرة أخرى وألقي في زنزانة لمدة ثلاثة أيام تعرض خلالها لأنواع من العذاب، حيث زنزانته تضاء بمصابيح شديدة القوة تمنعه من النوم أو مجرد النظر وكانت الأرض ترش بصفائح المياه التي لاتعد ولا تحصى كي يصاب بأمراض الرطوبة، وبالفعل فقد أصيب بالروماتيزم، وبعد معاناة حكمت المحكمة ببراءته من التهم الموجهة إليه.[2]

ت-موقف الحكومة من الإمام سليمان حلمي تونهان في عهد الجمهورية:

كانت تعقد الجلسات لتداول المسائل الدينية وكانت تجمع المحامي والشيخ والخياط، وكانت الشرطة تتعقبهم وتقومباعتقالهمواستجوابهم وتعذيبهم، وقد كانت الشرطة كل ما اكتشفت مكانهم ينقلون إلى مكان آخر،كان الإمام سليمان حلمي يقول: ليس التعب يضنينا، والإزعاج يثنينا، سنتسارع إلى نداء التعلم والتعليم والخدمة حتى وإن أدى بنا إلى الموت[3]، وفي عام 1928م كانت ثورة الحرف[4]، والتي جعلت المجتمع ما بين يوم وليلة مجتمعا يجهل القراءة والكتابة، لم يؤيد سليمان أفندي ثورة الحرف،بل انزعج منها كثيرا، وعبر عن رأيه في كل أحاديثه بقوله ":إن اضر ما يكون بالإسلام والإيمان والعادات والتراث والصناعة والتجارة والزراعة إن تلغالحروف الإسلامية على هذا النحو الذي شاهدناه وعرفناه".[5]

وقد حدثت أحداث كثيرة في تلك الفترة أثارت حفيظة المسلمين من بينها أن الشرطة كانت تقوم بتعليق العلماء على أعواد المشانق كما أحرقت المصاحف والكتب الدينية، ودفنت بعضها في الأرض،وفي ذكرى تأسيس الجمهورية العاشرة قامت الشرطة بجمع المصاحف والكتب

---

[1]- عصمت برهان الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص: 8.

[2]- سيد حسين العفاني، مصدر سابق، ص ص: 26،261.

[3]- هدى درويش،**الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 184.

[4]-حدثت سنة 1928 م، وهي قرار كمال أتاتورك رئيس الجمهورية التركية بتحويل القراءة والكتابة من الحروف العربية الى الحروف اللاتينية أو التركية، أنظر: عزيز خانكي بك، مرجع سابق، ص: 30.

[5]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 82.

الدينية،ووضعنها على الإبل ليشدها رجل يرتدي زيا عرابي يقوم بجرها نحو الجزيرة العربية، وقد علقت على رقاب الجمال لافتة تحملعبارات تقول":جاءت من الصحراء ولتعد إلى الصحراء"،"وجاءت من العرب فلتعد إلى العرب"،وغيرها من العبادات الاستفزازية[1] .

رابعا:موقف الإمام سليمان حلمي في عهد الحزب الديمقراطي.

أ- عهد الحزب الديمقراطي:

عانى السكان كثيرا أثناء الحرب العالمية الثانية من ظروف الحرب، وان لم تشترك فيها تركيا و إلا أن العالم كله قد قاسى من ويلات الحرب، كما عانى السكان من ضغط الحزب الحاكم واستبداده و وسيره على نهج مصطفى كمال، لما انتهت الحرب أعطى الحزب للسكان شيئا من الحرية، ووقع الخلاف بين رئيس الجمهورية عصمت إينونو وبين محمود جلال بيار[2]،

أدى إلى انشقاق في داخل الحزب وكانت النهاية أن شكل محمود بيار الحزب الديمقراطيورغم أن الحزبين ينبعان من مشكاة واحدة ويسيران على نهج مصطفى كمال، إلا أن الناس قد كرهوا كلمة حزب الشعب الجمهوري لأنه يحمل ذكرى مؤسسة مصطفى كمال، و لذا فقد أيدوا الحزب الديمقراطي لاحبا به ولا بمبادئه وإنما كرها بحزب الشعب.[3]

وفي 7 كانون الثاني عام 1946م، أسس عدنان مندريس ومجموعة من زملائه الحزب الديمقراطي، وفي أول انتخابات جرت بعد تأسيسه ببضعة أشهر فاز الحزب الديمقراطي 61 مقعدا

[1]- سيد حسن العفاني، مصدر سابق، ص ص: 258 ،259.

[2]- ولد محمود جلال بيار عام 1304هـ، في إحدى ضواحي مدينة بورصة، ودرس المالية والاقتصادية في مديرية يهودية فرنسية، وعمل في مصرف الشرق الألماني و وخدم جمعية الاتحاد والترقي، وأصبح أمين عام فرع إزمير لتلك الجمعية، وبعد الحرب العالمية الأولى انظم إلى حركة مصطفى كمال، وانتخب عضوا في المجلس النيابي التركي نائبا من مدينة إزمير عام 1329هـ، واشترك في عدة وزارات، ثم شكل الوزارة مرتين من الخلق مع عصمت إينونو، وشكلت بعد الحرب العالمية الثانية الحزب الديمقراطي الذي نجح في الانتخابات الثانية التي خاضها، وواصل محمود بيار إلى رئاسة الدولة، أنظر: محمود شاكر، مرجع سابق، ص: 90 .

[3]- محمود شاكر، المرجع نفسه، ص: 89.

في البرلمان، وفي انتخابات 14 مايو عام 1950م , مني حزب الشعب الجمهوري بهزيمة مذكرة أمام الحزب الديمقراطي بزعامة عدنان مندريس فقد حصل على أكثر من80% من عدد الأصوات.[1]

شكل عدنان مندريس وزارته الأولى في 22ايار1950م، وكانت تتألف من شخصيات جديدة مادام قد تسلم الحزب السلطة لأول مرة، غير أن صلاحيات الوزارة كانت واسعة إذ أن شخصية رئيسها فذة، ولم يتدخل رئيس الجمهورية في شؤون الحكم والسياسة الخارجية عامة،وإنما كان رئيس الحكومة هو الذي يتصرف بهذا كله، وفي 9كانون الأول 1955م، أعاد عدنان مندريس تشكيل الوزارة من جديد، ولم تختلف هذه المرحلة عن سابقتها في السير في طريق العلمانية والعصبية القبلية ومعاداة الإسلام، فأساس الحزبين واحد، ويلتقيان عند مصطفى كمال وكلاهما على نهج باعث تركيا الحديثة على حد تعبيرهم ويتبعان السياسة العربية.[2]

ب-موقف الإمام سليمان حلمي تونهان من الحكومة في عهد الحزب الديمقراطي:

شهدت النشاطات الدينية في الخمسينيات جزءا من الحرية، ونعم أهل الدين ببعض الانفراج لم يكتمل بسبب القطاع البعيد عن الإسلام داخل الحزب الديمقراطي، و وبدأت نشاطات المدارس التي بدأها الشيخ سليمان أفندي في الأربعينيات تقوى وتزيد في فترة الانفراج هذه افتتح أول معد لتعليم القران الكريم عام 1951م، أما أول معهد رسمي لتعليم القران الكريم فقد افتتح عام 1952م.[3]

كان الإمام سليمان حلمي يخاطب رئيس الوزراء عدنان مندريس في مواعظه ويقول له :يا مندريس افتح آيا صوفيا، وليكن هذا الشرق من نصيبك، لكن مندريس لا يسمع هذا الخطاب أو

[1]- مصطفى محمد الطحان، مرجع سابق، ص: 190.

[2]- محمود شاكر، مرجع سابق، ص: 90-96.

[3]- عبد الله محمد عثمان، مرجع سابق، ص: 84.

يسمع فلا يفعل شيئا، وقد يسق الإمام سليمان حلمي إلى سجن كوتاهيه في مؤامرة دبرت له في بروسة، وكان مضطهدا من قبل الحكومة أيما اضطهاد.[1]

وعلى الرغم من معارضة الإمام سليمان حلمي للحكومة ورئيس وزرائها عدنان مندريس، إلا أنه لم يفكر في تكوين أي تنظيم سياسي، وكان طلابه يصوتون في الانتخابات ومنهم من ترشح للنيابة ورئاسة البلدية، ويعبر عن هذا القول الإمام سليمان :"ظاهرنا مع الخلق، باطننا مع الحق"، لكن في الوقت نفسه كانت له مواقفه تجاه قضايا المسلمين في العالم، ففي الجزائر كان لسليمان حلمي موقفه الحاسم مع مسلمي الجزائر الذين كانوا يكافحون لنيل استقلالهم من الاحتلال الفرنسي ,فقد نادت تركيا بمؤازرة مسلمي الجزائر ضد الفرنسيين ومن خلال خطبة له في المسجد.[2]

قال فيها":يجب علينا أن ندعوا لإخواننا الجزائريين، فتكون بذلك عونا لهم"، إن مسلمي الجزائر ساعد ونافى حرب الاستقلال وتبرعت النساء والجزائريات بحليهن وأساورهن وخواتمهن"، ولقد لقي خطابه هذا صدى واسعا خاصة لدى مسلمي الجزائر وبسبب مقولته هذه فقد تعرض للمسائلة من قبل الشرطة وحقق معه.[3]

ت-موقف الحكومة من الإمام سليمان حلمي تونهان في عهد الحزب الديمقراطي.

في عهد الحزب الديمقراطي دبرت مؤامرة للنيلمن الإمام سليمان حلمي، من قبل جلال بيار رئيس الحزب الديمقراطي مع عصمت إينونو، واشترك في التخطيط لها كل من نامق كديك وزير الداخلية وأحمد إحسان غور صوى وصهره جلال بايار، كما اشترك في تنفيذها عدد من الولات والبيروقراطيين ورجال الشرطة السرية، عرفت هذه المؤامرة بأحداث منمن[4]، حيث وقعت الحادثة يوم الجمعة لتوجه فيها بعض الرجال إلىالمسجد الكبير، واخذ احدهم يهتف مكان الخطيب

[1]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 185.

[2]- سيد حسن العفاني، مصدر سابق، ص ص: 259، 260.

[3]- هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 185.

[4]- سيد حسين العفاني، مصدر سابق، ص: 261.

أناالمهدي وصار آخرون يهتفون جاء مهدينا فعمت الفوضى ونفضتصلاة الجمعة في اليوم التالي أعلنت الصحف ظهور الجمعية.[1]

وقد تم القبض عليه مع صهره كمال قاجار بعض طلابه وبقوافي السجن كوتاهيه لمدة شهرين انتظار للمحاكمة [2]،ثم حكمت المحكمة ببراءته من هذه التهمة، وقد أثرت هذه الأحداث على الإمام تأثيرا قويا حيث انه عبر عن هذه الفترة شهرين لكنني احمد الله ولا اشتكي لان كل هذا في سبيله، ولقد طلب منه أبناءه الراحة هذه الفترة إلا أنه رفض طلبهم قائلا يا أبنائي سنعوض إن شاء الله مافاتنا خلال هذين الشهرين وبقوله هذا يثبت الإمام مدى تضحيته وحياته لخدمة الإسلام والمسلمين.[3]

[1]–هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، مصدر سابق، ص: 182.

[2]– عصمت برهان الدين عبد القادر، مرجع سابق، ص: 9.

[3]– سيد حسين العفاني، مصدر سابق، ص: 262.

خاتمـــــــة

بعد دراستي لموضوع الإمام سليمان حلمي تونهان وموقفه من إلغاء الخلافة الإسلامية(1888-1959م)، خرجت بجملة من النتائج من أهمها:

وفي الأخير يمكننا القول أنه كان للإمام سليمان حلمي تونهان دور فعال في نشر الدعوة الإسلامية في تركيا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، ورغم الأحداث التي حدثت في تركيا في تلك الفترة منها انقلاب 1908م إلا أن الإمام سليمان حلمي استطاع بذل جهده للمواصلة في دعوته ونشر الإسلام رغم الاعتقالات التي تعرض لها والتغييرات التي أحدثها كمال أتاتورك على الإسلام من إلغاء للقوانين التي تخص الدين الإسلامي.

وكذلك أيضا كان للإمام سليمان حلمي رحمه الله مدارسه الإسلامية التي حرص فيها على تدريس أسس وقواعد الدين الإسلامي ونشرته وترسيخه لدى تلامذته لتبقى تعاليم الدين الإسلامي مستمرة من جيل إلى جيل وأيضا كان للإمام تونهان العديد من الأذكار والعبادات التي علمها لطلابه وأبنائه لتبقى من بعده ويستفيد من الجيل المقبل ويتعلموا منها الآداب والقيم وتعاليم الدين الإسلامي.

نشأ سليمان أفندي وسط أسرة محافظة، تلقى سليمان حلمي احتراما من قبل والده، الذي كان يعامله باحترام وذلك لما لاحظه من ذكائه والفهم وقابلية التعلم والزهد، وكان لهذا دور كبير في تكون شخصية الإمام سليمان حلمي التصوفية.

كان الإمام سليمان حلمي تونهان يقوم بتعليم الإسلام باللغة العربية وذلك لأنها المصدر الأصلي للعلوم الإسلامية، كما كان منهجه في التدريس يختلف عن مناهج المدارس الأخرى وكانت تتلخص بالتطبيق الذي يجعل الطالب في حالة نشطة، فهذه الطريقة تكون أثبت وأكثر توفيرا للوقت وأحسن نتيجة.

اتخذ الإمام سليمان حلمي العديد من الوسائل لتعليم تلامذته ونشر دعوته منها تبديل الأماكن باستمرار، حيث كان يدرسه تلامذته حتى في السيارة والقطار وغيره، واستئجار المزارع، أيضا قام بإرسال طلابه خارج البلاد وإعدادهم للدعوة.

كان للإمام سليمان حلمي العديد من الآراء في شتى المجالات منها رأيه في الحياة والمذهب وكذا رأيه في اللباس والزي، ورأيه في العلاقة بين الرجل والمرأة وكذا رأيه في الأحداث السياسية.

من آثار الإمام سليمان حلمي في دعوته جمله من المدارس التي أنشأها: مدارس الصبيان ومدارس المرحلة المتوسطة والثانوية، وكذا مدارس الدعاة ومدارس البنات، ومن آثاره أيضا كتيب حروف القرآن وتشكيله، وكذا رسالة الكبريت الأحمر، وأخيرا رسالة الرسائل، مؤلفات الإمام سليمان كانت قليلة جدا وذلك لتفرغه للتدريس ونشر دعوته لذا لم يتمكن من تأليف الكتب ونشرها.

بعد إلغاء الخلافة الإسلامية تولى الحزب الجمهوري الحكم بقيادة كمال أتاتورك الذي قام بالعديد من الإجراءات التي تنهي الدين الإسلامي وتلغيها وتحويل تدريس القرآن وقرأته من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، وبعد الحزب الجمهوري تولى الحزب الواحد السلطة وواصل سلطته وقمعه للإسلام والدين الإسلامي وواصل مشوار الحزب الجمهوري، ورغم ذلك واصل الإمام سليمان حلمي دعوته وتعرض إثر ذلك للاعتقالات والملاحقات إلا أنه كان له موقف وقام بمواصلة مسيرته الدعوية ونشرها.

قائمة البيبليوغرافيا

القرآن الكريم

الكتب العربية:

المصادر والمراجع:

- أتاتورك(مصطفى كمال)، **الرجل الصنم كمال أتاتورك حياة رجل ودولة**، ترجمة: عبد الله عبد الرحمان، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان،2013م.
- الأشعري(أبي الحسن)، **الإبانة عن أصول الديانة**، تحقيق: محمد حامد محمد، دار المحرر الادبي، دون بلد،2017م.
- ألخالدي(روحي)، **الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م.
- الأنصاري (فريد)، **مفاتح النور في مفاهيم وسائل النور**، دار النيل، مصر، 2010م.

أوزتونا(يلمز)، **تاريخ الدولة العثمانية**، ترجمة: عدنان محمد سلمان، مؤسسة فيصل للتمويل، تركيا، 1990م، الجزء الثاني.

- أوغلي عثمان(الأميرة عائشة)، **والدي السلطان عيد الحميد الثاني**، ترجمة: صالح سعداوي صالح، دار البشير،1991م.
- إينالجيك (خليل)، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، ترجمة: محمد-م- الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2002م.
- بني المرجة (موفق)، صحوة الرجل المريض، دار الكويت للصحافة، الكويت، 1984م.
- تغوج (عوني أحمد صالح)، **القصة القصيرة في مجلة الهلال(1896-1980م) دراسة نقدية للقصص القصيرة في مجلة الهلال المصرية**، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، الاردن،2011م.

- توفيق (محمد محمد)، **كمال أتاتورك**، دار الهلال، مصر، 1939م.
- جرجي (زيدان)، **الانقلاب العثماني 1908م**، دار الهلال، دون بلد، دون سنة.
- ج-شو (ستانفورد)، **يهود الدولة العثمانية والجمهورية التركية**، ترجمة: الصفصافي احمد القنطوري، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، 2015م.
- حرب (محمد)، **السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار(1846-1918م)**، دار القلم، دمشق، 1990م.
- حرب (محمد)، **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، 1994م.
- حسون (علي)، **تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية**، طبعة3، المكتب الإسلامي، عمان، 1994م.
- الحسيني (عبد الكريم)، **الصهيونية والغرب والمقدس والسياسة**، شمس للنشر والتوزيع، دون بلد، دون سنة.
- حضرة عزتلو(يوسف بك آصاف)، **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن** ، تقديم: محمد زينهم محمد غرب، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1995.
- حلاق (حسان علي)، **دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش(1908-1909م)**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، دون سنة.
- الحوالي (سفير عبد الرحمان)، **العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة**، دار الهجرة، 1982م.
- خالد (حازم)، **أبحار في روائع امهات الكتب**، وكالة الصحافة العربية، دون بلد، 2010م.
- خانكي بك (عزيز)، **ترك وأتاتورك**، المطبعة العصرية، مصر، دون سنة.

- الخراشي (سليمان بن صالح)، **كيف سقطت الدولة العثمانية**،دار القاسم للنشر، الرياض، 1420هـ.
- درويش (هدى)، **الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي**، دار الآفاق العربية، 1998م.
- درويش (هدى)، **حقيقة يهود الدونمة في تركيا وثائق جديدة**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2003م.
- رامزور (أرنست)، **تركيا الفتاة وثورة 1908م**، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة و النشر، بيروت، 1920م.
- الرسنه (أحمد نيازي الغول أغاسي)، **خواطر نيازي صفحات من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير**، تعريب: ولي الدين يكن، مكتبة علي سكر أحمد، مصر، 1909م.
- زلوم (عبد القديم)، **كيف هدمت الخلافة**، الطبعة الثالثة، دون دار، دون بلد ، 1990م.
- السهلي(عبد الله بن دحين)، **الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها**، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض،1426هـ.
- السيد (طارق عبد الجليل)، **الحركات الاسلامية في تركيا المعاصرة دراسة في الفكر والممارسة**، جواد الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
- شاكخي(إبراهيم)، **كورد سوريا فيعهد حافظ الأسد 1970-2000م**، دار الخليج، دون بلد، 2017م.
- الصلابي (محمد علي)، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة الإسلامية**، المكتبة العصرية، لبنان،2010م.
- الطحان (مصطفى محمد)، **تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان 1842-2006م**، أوراق مسافر، الكويت، 2007م، الجزء الثاني.

- طوران (مصطفى)، **أسرار الإنقلاب العثماني**، ترجمة: كمال خوجة، دار السلام، القاهرة، 1985م.
- عبد الحميد، **مذكرات السلطان عبد الحميد**، ترجمة: محمد حرب، الطبعة الثالثة، دار القلم، دمشق، 1991م.
- عبد العال(بديعة محمد)، **النقشبندية نشأتها وتطورها لدى الترك**، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2009م.
- العفاني (سيد حسن)، **زهر البساتين من مواقف العلماء الربانيين**، دار العفاني، القاهرة، دون سنة، الجزء الثاني.
- العقل(ناصر عبد الكريم)، **مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها**، دار الوطن للنشر، الرياض، 1412هـ.
- العوض(أحمد يوسف)، **ومضات عثمانية**، دون دار، دون بلد، 2016م.
- قطب (محمد علي)، **يهود الدونمة**، دار الأنصار، دون بلد ، 1978م.
- القطوري (الصفصافي أحمد)، **حزب العدالة والتنمية والتجربة التركية المعاصرة**، سفير الدولية للنشر، مصر، 2012م.
- كامل (مصطفى)، **المسألة الشرقية**، مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة، دون بلد، 2016م.
- كفاني (حسين)، **الخديوي إسماعيل ومعشوقته مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1997م.
- الكنشخانوي (أحمد ضياء الدين أحمد)، **مجموعة أوراد وأحزاب الطريقة النقشبندية**، ترجمة وتحقيق: عاصم إبراهيم الكبابي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2013م.
- الكيلاني (زياد حمد الصميد وجمال الدين فالح)، **تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث**، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، 2013م.

- الكيلاني (ميعاد شرف الدين)، **الطريقة القادرية أصولها وقواعدها كما أرساها الإمام عبد القادر الكيلاني**، كتاب ناشرون، لبنان، دون سنة.
- المحامي (محمد فريديريك بك)، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت،1981م.
- محمود(محمود)، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر تركيا 1346-1409هـ/1964-1989م**، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1996م.
- مراد (خليل علي)، **حراسالأتاتوركي(موقف المؤسسة العسكرية من الإسلام والحراك الإسلامي في تركيا 1950-1997م)**، دون دار، أربيل، 2016م.
- مسعود(جمال عبد الهادي محمد) ووفاء محمد رفعت جمعة علي أحمد لبن، **أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ الدولة العثمانية**، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة،1995م.
- المصري(حسن مجيب)، **معجم الدولة العثمانية**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2004م.
- مكي (لقاء)، **تركيا صراع الهوية**، شبكة الجزيرة للنشر والتوزيع (د.ب)،2006م
- المهدي(وليد)، **الصريخ لمجابهة غزاة التاريخ**، دار الأعراف، دون بلد، 2018م.
- ميثان (جاك دونوا)، **الملك سعود الشرق زمن التحولات**، ترجمة: نهلة بيضون، دار الساقي، لبنان، 2010م.
- النعيمي (أحمد نوري)، **الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها دراسة حول الصراع بين الدين والدولة في تركيا**، دار البشير، عمان،1993م.
- النعيمي (أحمد نوري)، **تركيا بين الموروث الإسلامي والاتجاه العلماني**، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2011م.
- النعيمي(أحمد نوري)**النظام السياسي في تركيا**، دار زهران للنشر والتوزيع عمان،2011م.

- هلال (رضا)، **السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلامالسياسي**، دار الشروق، مصر، 1999م.
- ياغي (إسماعيل أحمد)، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، مكتب العبيكان، الرياض، 1996م.

المراجع الأجنبية:

- fasilet nesriyat ve tuark،**kur'an harf ve harekeleri**، as saban sitemboluklusi،**tunahansulaymanhilmi(1888-1959)son donemdin alimi، ve** maksibondi-muoddi seyhi .
- kamil yezil، ufuk yaselesin، sulayman hilmi tunahan effendi vi، Ihlmeslini.
- necip fazil kisakurek,**son deverinden maslum lar**,(Istanbul-1969)
- tokoh guru،**al-quran turki alimam sulaaiman hilmi bin usman tunahan r.a panalughawi**، sasteraarab. Blogspot ، com.13/04/2018.،14:28

المعاجم والموسوعات:

- خفي (عبد المنعم)،**موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية**، دار الرشاد للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة،1993م.
- الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان)،**يسر أعلام النبلاءومؤسسة الرسالة**، 2001م، دون بلد، الجزء الثالث والعشرون.
- الزركلي (خير الدين)، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين،بيروت،2002م،الجزء السابع.
- س. (موستراس)، **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية** ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان،دون سنة.

- العفيفي (عبد الحكيم)**موسوعة 1000مدينة إسلامية**،أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000م.
- مجموعة من العلماء والباحثين، **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة العصرية، بيروت، 2010م.
- الندوة العالمية للشباب الاسلامي، **الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، موقع منتديات محافظة ريمة،www.ra.ye.com.
- يوسف(محمد خير رمضان)، **المستدرك على تنمية أعلام للزركلي**، دار إبن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2002م، الجزءالأول.

المجلات والحوليات:

- أكتاي(ياسين)،**الساسة الإسلامية بين مبادئ الإسلام ومتطلبات العلمانية في تركيا**، دون دار، دون بلد، دون سنة.
- ديرنيجي (يالي أنادولو جينكليك)، (الذكرى السنوية لوفاة الإمام سليمان حلمي تونهان) ، 16سبتمبر1959، 18-10-2017-14:30.
- الركابي(كريم طلال مسير)، (ثورة الإتحاديين في تركيا1908م)،**مجلة كلية التربية الأساسية**، العدد: التاسع والأربعون، الجامعة المستنصرية، 2006م.
- سيرتكايا(محمد فهري)، (سليمان حلمي تونهان)،**مجلة الاكادمية**، www. sulayman hlmi tunahan .com، 14-02-2018 12:15.
- ظهير(إحسان إلهي)،**الطريقة الشاذلية**، مكتبة صيد الفوائد، 29-01-2018,16:48.
- عبابسة (محمد)، (التصوف الإسلامي بين التأثر والتأثير)،**مجلة حوليات التراث**،جامعة مستغانم، الجزائر، العدد: العاشر،2010م.
- عبدالقادر(عصمت برهان الدين)، (الطريقة السليمانيةسليمانجر في تركيا المعاصرة)، قسم: التاريخ، جامعة الموصل، كلية الآداب، مركز الدراسات الإقليمية،العدد: الخامس، دون سنة.

- العلاف (إبراهيم خليل)،**خارطة الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة**، جامعة الموصل، العراق،17:25، 2018/03/07م.

- العلوي (محمد جمال الدين)،**يهود الدونمة والإنقلاب السياسي العثماني1908م**، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل،مركز الدراسات الإقليمية، العدد:السابع،دون سنة.
- الفهيد (فهد بن سليمان)،**نشة بدع الصوفية**، كلية الدين،قسم: العقيدة والمذاهب المعاصرة،الرياض، دون سنة.
- مجتمعسوليمانسيلار،(منهوسليمانحلمي تونهان)،**مجلةالأكاديمية**، www.akademidergisi.com،14- 02-2018م،12:20.

- محمود كاظم (إلهام)،(دور يهود الدونمة في انهيار الدولة العثمانية)، **مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة بابل،العدد: السابع،أيار2012م.

-اليوسفي (حنين)، (الانقلاب العثماني 1908م)،**جريدة خبر ناشف**،العدد: 30، السادس عشر،أفريل 2012م،الساعة 03:09صباحا.

المذكرات:

- السليمي(هيلة بنت سعد بن محمد)**دور يهود الدونمة في إسقاط الدولة العثمانية**، أطروحة مقدمة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة،2001م.
- عثمان (عبد الله محمد)،**الشيخ سليمان حلمي طونخان رحمه الله وجهوده في الدعوة الاسلامية1888-1959م**، دون دار، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، السودان،2000م.

الملاحـــــق

ملاحق الوثائق

ملحق رقم(01): واجهة كتيب الإمام سليمان حلمي تونهان (حروف القرآن وتشكيله)

المصدر: sulayman hilmi tunahan، op، sa: 1.

ملاحق الصور

ملحق رقم (2): السلطان عبد الحميد الثاني

المصدر: يوسف بك آصاف حضرة عزتلو، مرجع سابق، ص: 128.

ملحق رقم (3): الإمام سليمان حلمي تونهان

المصدر: saban sitemboluklusi، op ،sa: 375.

ملحق رقم (4): الإمام سليمان حلمي تونهان

الإمام سُليمان حلمي

المصدر: هدى درويش، الإسلاميون وتركيا العلمانية نموذج الإمام سليمان حلمي، مصدر سابق، ص: 223 .

ملحق رقم(5): قبر الإمام سليمان حلمي تونهان

المصدر: saban sitemboluklusi، op، sa : 376.

ملحق رقم(06): صورة توضح كمال أتاتورك يتوسط مجموعة من العلماء المسلمين قبل استلامه الحكم

المرجع : هيلة السليمي: مرجع سابق، ص: 443.

ملحق رقم (07): ملحق يوضح صور سلاطين العهد الأخير من الخلافة العثمانية وبداية عصر الجمهورية

المرجع: موفق بني المرجة، صحوة الرجل المريض، دار الكويت للصحافة، الكويت، 1984م، ص:390.

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان	
مقدمة	أ–د
الفصل التمهيدي: الظروف التاريخية التي صاحبت ظهور الإمام سليمان حلمي تونهان في نهاية القرن التاسع عشر	
أولا :الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني	7
أ– انحطاط الاحوال المالية وكثرة الديون	9
ب–تمرد الأرمن في سبيل الانفصال عن الدولة	9
ت–احتلال تونس ومصر	9
ث–منهج التفكير في إدارة الدولة	10
ثانيا: دور يهود الدونمة في سقوط الخلافة العثمانية	11
أ– يهود الدونمة الأصل والنشاة	11
ب–دور يهود الدونمة في سقوط الخلافة الإسلامية	13
ثالثا : الإنقلاب العثماني1908م	15
رابعا:الطرق الصوفية في عصر الإمام سليمان حلمي	19
أ– تعريف الطرق الصوفية	19
ب–أهم الطرق الصوفية	20
الفصل الأول: سليمان حلمي تونهان(1888– 1959 م)	
أولا: المولد والنشأة	25
أ– مولده	25
ب–دراسته وعلمه وأخلاقه	26
ت– وفاته	31
ثانيا : شخصيته التصوفية	32
أ– تكوينه التصوفي	32
ب–طرقه في مجال التصوف	34
ت–عبادات وأذكار الإمام سليمان حلمي	35

ثالثا : منهجه في الدعوة	36
أ- منهجه في التدريس الديني	36
ب- تلامذة الإمام سليمان حلمي ونصائحه لهم	38
رابعا: آراء الإمام سليمان حلمي الفكرية	43
أ- الرأي المذهبي ورأيه في لجهاد	43
ب- العلاقة بين الرجل والمرأة	44
ت-رأيه في اللباس والزي ورأيه في الأحداث السياسية	44
خامسا: أثره في الدعوة	45
أ- مدارس الإمام سليمان حلني تونهان	45
ب- الأوقاف متعددة الأغراض	48
ت- مؤلفات الإمام سليمان حلني تونهان	49
الفصل الثاني: موقف سليمان حلمي تونهان من إلغاء الخلافة الإسلامية	
أولا: موقف الإمام سليمان حلمي من السلطان عبد الحميد الثاني	52
أ- خلع السلطان عبد الحميد الثاني 1909م	52
ب- موقفه من السلطان عبد الحمد الثاني	55
ثانيا : إلغاء الخلافة العثمانية والعلمانية في عهد كمال أتاتورك	56
أ- إلغاء الخلافة العثمانية	56
ب-العلمانية في عهد كمال أتاتورك	59
ثالثا: موقف الإمام سليمان حلمي تونهان في عهد الجمهوري	61
أ- إعلان الجمهورية	61
ب- موقفه	62
ت- موقف الحكومة من الإمام سليمان حلمي	64
رابعا: موقف الإمام سليمان حلمي في عهد الحزب الديمقراطي	65
أ- عهد الحزب الديمقراطي	65
ب- موقفه	67

ت- موقف الحكومة من الإمام سليمان حلمي	68
خاتمة	70
ملاحق	74
قائمة البيبلوغرافيا	83
فهرسة الموضوعات	92